الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد الصديق بن يحيى- جيجل-

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة بعنوان:

صورة المسلم واليهودي في رواية "صلواتهم" لعبد الرحيم بهير

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: أدب حديث ومعاصر

إعداد الطالبات:

- هند بوتاعة
- هند كمال

إشراف الأستاذ:

د. جميلة بورحلة

لجنة المناقشة:

د. غنية بوحوش	أستاذ محاضر أ	رئيسا
د. جميلة بورحلة	أستاذ محاضر أ	مشرفا ومقررا
د. محمد بولحية	أستاذ محاضر أ	مناقشا

السنة الجامعية: 1442/ 1443هـ الموافق ل 2021/ 2022م

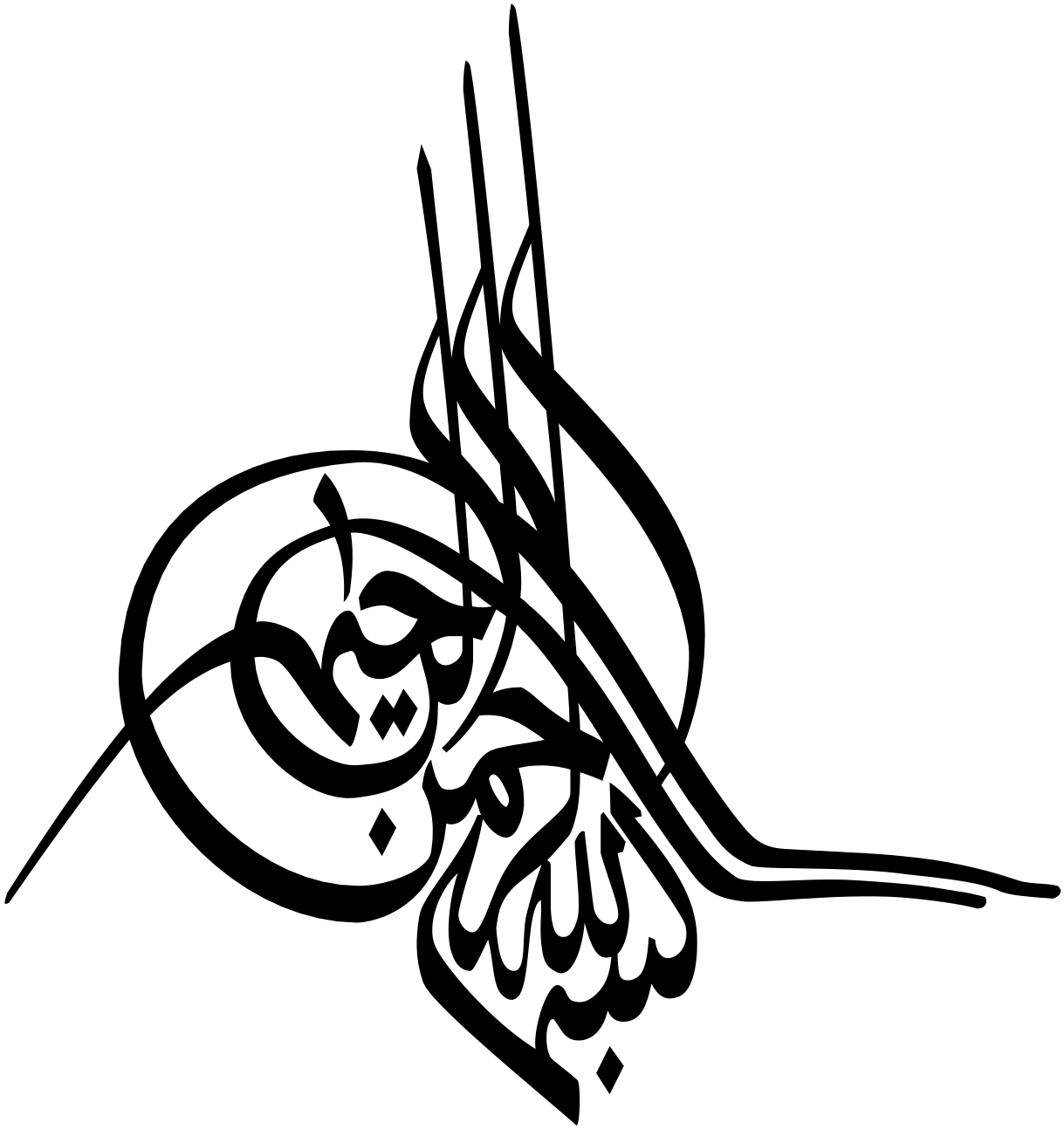
بسم الله الرحمن الرحيم

إهـداء

" الحمد الله الذي بنعمته تتم الصالحات وتنقضي الحاجات وتأتي الخيرات وتزول العقبات الحمد لله دائما وأبدا".

أهدي تخرجي إلى من جرع الكأس فارغا ليسقيني قطرة حب إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم " **أمي وأبي**"

إلى أخواتي بشرى وجيهان أنتم سندي وفلذات كبدي وإلى كل منا كان سندا لي في الأفراح والأقراح

ومن ساعدني وكان معي من قريب أو بعيد

وإلى من شاركتني في انجاز هذا البحث الزميلة "**هند بوتاعة**"

هند كمال

إهداء

بسم الله الرحمان الرحيم

" يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات"

صدق الله العظيم

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات...

الحمد لله حمدا يليق بجلال وجهك وعظيم سلطانك... من وثق بالله أغناه ومن توكل على الله كفاه

" من زرع حصد"، عبارة لطالما كنت أسمعها ولكن كنت اتهاون في إدراك معناها بجدية وها انا اليوم بدأت أدرك ما معنى أن أحصد ما زرعت...فالحمد لله دائما وابدا الحمد لله حمدا كثيرا الحمد لله على هذه النعمة التي بدأت أتذوق ثمارها وما ألذه من طعم إنه طعم النجاح بعد عدة سنوات من التعب والجهد بعد كل الصعوبات والعوائق بعد كل المطبات والخيبات التي واجهتني في مسيرتي التعليمية

إلى الوالدين الكريمين قبل كل شيء... إلى روح أبي الزكية الطاهرة رحمك الله يا غالي...إلى ينبوع العطاء بلا مقابل إلى التي تستحق أن تكون الجنة تحت قدميها إلى أمي الغالية حفظك الله وبارك في عمرك أنت سندي وحزام ظهري وكياني وفلذة كبدي

إلى أفراد عائلتي من كبيرهم إلى صغيرهم، كل الفخر والاحترام، إلى القريبين من القلب والداعمين والمساندين في السراء والضراء شكرا لكم دمتم لي

إلى رفاق الخطوة الاولى والخطوة الأخيرة إلى من كانوا في سنوات العجاف سحبا ممطرة..أنا ممتنة جدا

إلى من شاركني طاولة العلم: دنيا ريبوح، دنيا كريكط، أحلام ويثاس

كل الحب إلى من شاركني هذا البحث صديقتي هند كمال

واخيرا أسأل الله ان يوفقنا جميعا في دروب الحياة

هند بوتاعة

مقدمة

مقدمة:

تعتبر الرواية من أكبر الأجناس القصصية، تتميز بحجمها الكبير وشخصياتها المتعددة، وهي عبارة عن أحداث متسلسلة، تصف شخصيات واقعية وخيالية، وواحدة من الفنون الأدبية المحدثة، ظهرت لأول مرة في العالم العربي عام 1867م، إلا أنه يمكن القول أنها ظهرت مع ظهور الإنسان الذي احتاج منذ ولادته إلى القص، احتلت مكانة مرموقة في الأدب العربي في فترة وجيزة، وزاحمت العديد من الفنون الأخرى، واختلفت المواضيع من رواية إلى أخرى، فبعضها كانت سياسية وبعضها اجتماعية، وبعضها دينية، فهناك من وجدها فرصة للاعتزاز بالدين الإسلامي عن طريق الكتابة عن قصص الحب التي وقعت بين المسلمين وغير المسلمين، فكانت وسيلة لتوضيح وتحديد الفرق بين الديانة الإسلامية وباقي الديانات، مثل ما قام به الروائي المغربي " عبد الرحيم بهير" في روايته " صلواتهم" التي صدرت عام 2007م بالمغرب والتي اخترناها كنموذج لبحثنا هذا الموسوم ب: " صورة المسلم واليهودي في رواية صلواتهم لعبد الرحيم بهير"، والتي تطرق فيها إلى قصة حب نشأت بين شاب مسلم وفتاة يهودية.

فكيف تجسدت صورة الإنسان المسلم واليهودي في رواية صلواتهم؟

وللإجابة عن هذه الإشكالية لابد من طرح أسئلة فرعية أخرى:

- ما هي أهم مصادر كل من الديانة الإسلامية واليهودية؟

- وماهي عقائد كل من الديانتين؟

وقد اعتمدنا في بحثنا هذا على خطة بحث تتكون من فصلين، وكل يندرج تحته مبحثان، وكل مبحث يحتوي على مطالب.

الفصل الأول معنون ب: التعريف بالديانتين الإسلامية واليهودية.

والفصل الثاني تحت عنوان: صورة الشخصيات المسلمة واليهودية في رواية صلواتهم.

ومن بين أسباب اختيارنا لهذا الموضوع:

- محاولة اكتشاف الطقوس والعادات اليهودية، وطريقة تفكير الإنسان اليهودي اتجاه المسلم والإسلام.

- جدة الموضوع بحيث لم يسبق لنا مصادفة هكذا مضمون.

ومن الأهداف التي جعلتنا نتناول هذا الموضوع وندرس هذه الرواية هو توسيع آفاق البحث السردي بتوضيح رؤية المسلم اتجاه اليهودي، ورؤية اليهودي اتجاه المسلم في بلاد المغرب، وكذا محاولة معرفة بعض جوانب الحياة الاجتماعية والدينية في هذا البلد.

ولتسهيل مهمة البحث علينا لجأنا إلى جملة مختارة من المراجع ومن بينها:

- كتاب جامع البيان في تفسير القرآن لمحمد الطبري.

- كتاب الإسلام لسعيد حوى.

- كتاب الشخصية اليهودية من خلال القرآن لصلاح عبد الفتاح الخالدي.

- كتاب بنو إسرائيل في القرآن والسنة لمحمد سيد الطنطاوي.

أما المنهج المتبع في هاته الدراسة فهو المنهج التحليلي لأنه المنهج المناسب لتحليل الشخصيات المسلمة واليهودية من شتى النواحي الجسمية والنفسية والعقائدية.

وكأي بحث لا يخلو من الصعوبات والعوائق فقد اعترضتنا مجموعة من المشقات، وانحصرت في:

- ضيق الوقت.

- قلة المراجع التي تخدم الجانب التطبيقي (التعريف بالروائي).

- بالإضافة إلّى بعد المسافة بين أعضاء البحث وصعوبة التواصل.

إلا أن التوجيهات والنصائح القيّمة للأستاذة المشرفة خففت علينا هاته الصعوبات.

وفي الأخير نحمد الله تعالى على توفيقه لنا في إنجاز هذا البحث المتواضع.

مدخل: تعريف الصورة والدين

المبحث الأول: تعريف الصورة

المطلب الأول: لغة

المطلب الثاني: اصطلاحا

المبحث الثاني: تعريف الدين

المطلب الأول: لغة

المطلب الثاني: اصطلاحا

المدخل: في تعريف الصّورة و الدّين

المبحث الأول: تعريف الصّورة

المطلب الأول: لغة

جاء في لسان العرب لـ "ابن منظور" مادة (صَوَرَ) : " الصُّورَة هي الشكل و الجمع (صور) وقد صورهُ فتصور وتصورت الشيء توهمت صورته ، فتصور لي، والتصاوير التماثيل قال " ابن الأثير " : الصورة ترد في لسان العرب (لغتهم) على ظاهرها ، وعلى معنى حقيقة الشيء و هيئته ، و على معنى صفته ، يُقَال : صورَة الفعل كذا و كذا أي هيئته، وصورَة كذا وكذا أي صفته "[1]، بمعنى أنّ صورَة الشيء هيئته ، وقد يراد بالصورَة الوجه من الإنسان أو الهيئة من شكل وأمر وصفة.

وجاء في معجم المحيط : "الصورة هي الشكل والتمثال و هي المسألة أو الأمر يُقال هذا الأمر على ثلاث صور وصورة الشيء ماهيته المجّردة و خياله في الذّهن و الفعل "[2].

وجاء أيضا في معجم الصّحاح في اللّغة العربية و العلوم للشيخ " عبد الله العلايلي " : " الصورة جمع صور عند أرسطو تقابل المادة أو تقابل ماهية وجود الشيء أو حقيقته أو كماله، وعند كانط صورة المعرفة هي المبادئ الأولية التي تشكل المادة المعرفية "[3].

ومن خلال هاته التعريفات يتضح أنّ للصورة علاقة بالمظاهر والصّفات وما يدُور في الأذهان وخيال الإنسان.

وقد عرّفها "أحمد علي دهمان" في قوله : ارتبطت مفاهيم الصورة بمفهوم الخيال من حيث أنّه ملكة إبداعية بواسطتها يستطيع المبدع تأليف الصّورة اعتمادًا على ما يختزنه داخل ذهنه من إحساسات متعددة الروافد، أو من خلال

---

[1] ابن منظور محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين: لسان العرب، تر: عامر أحمد حيدر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2005م، ج2، ص442.

[2] الفيروز آبادي محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم الشيرازي: القاموس المحيط، دار الحِسنية المصرية، ط1، 1344هـ، ج2، ص73.

[3] عبد الله العلايلي: الصّحاح في اللغة والعلوم، دار الحضارة العربية، بيروت، 1974م، ص744.

قدرته على التوفيق بين العناصر ليكشف عن علاقات جديدة مبتكرة ومن هنا كان درس الخيال هو المدخل المنطقي لدراسة الصورة "[1]

ونلاحظ من خلال هذا التعريف انّ أحمد علي دهمان يربط مفهوم الصورَة بالخيال بوصفه المدخل المنطقي لدراستها.

أمّا التصوّر فهو إدراك الشيء كإدراك المعنى المراد بلفظ الجسم والحجر والشجر والرّوح وإنسان ذي عيون ثلاث وهذا الإدراك لا يصاحبه إثبات ولا نفي، أي أنّ التصوّر لا يلزمه التصديق. فهو " مرور الفكر بالصورَة الطبيعية التي سبق أن شاهدها و انفعل بها ثم اختزنها في مخيلته "[2]

وأمّا التصوير (التمثيل) فيعتبر وسيلة لإبراز الصورة بشكل فني، و يمكن الاختلاف بين التصور و التصوير في أنّ هذا الأخير شكلي بينما التصّور عقلي أداته الفكر و العقل.

وقد وردت كلمة "الصورَة" ست مرات و بصيغ مختلفة في القرآن الكريم و هي كالتالي:

ذُكرت بصيغة المضارع في قوله تعالى:﴿**هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ** ﴾ [سورة آل عمران الآية 6].

وذُكرت بصيغة الماضي في قوله تعالى:﴿ **وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لآدَمَ فَسَجَدُوا إِلاَّ إِبْلِيسَ لَمْ يَكُنْ مِنْ السَّاجِدِينَ**﴾ [سورة الأعراف الآية 11].

وذُكِرت بصيغتي الماضي والجمع في قوله تعالى﴿**اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الأَرْضَ قَرَاراً وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَرَزَقَكُمْ مِنْ الطَّيِّبَاتِ ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ** ﴾[سورة غافر الآية 64]

ووردت أيضا بصيغة اسم الفاعل في قوله تعالى﴿ **هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ** ﴾[سورة الحشر الآية 24].

[1] أحمد علي دهمان: الصورة البلاغية عند عبد القاهر الجرجاني، منهجا وتطبيقا، دار طلاس للطباعة، دمشق، ط1، 1996م، ص329.

[2] صلاح عبد الفتاح الخالدي: نظرية التصوير الفني عند سيد قطب، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر،1988م، ص74.

وبصفة المفرد في قوله تعالى:﴿ **فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ**﴾[سورة الانفطار الآية8].

وقد ذهب المفسرون الى تفسير معاني كلمة "الصورة " في القرآن الكريم ولم يخرج معناها عن معناها المعجمي الذي انحصر في الشكل والصفة والهيئة والحال.

كما وردت في قوله تعالى:﴿**خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ بِالْحَقِّ وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ**﴾[سورة التغابن الآية 3].

يرى "ابن كثير " أن معنى "صوركم " في الآية الكريمة يأتي بمعنى أحسن أشكالكم.

أما في قوله تعالى: ﴿ **هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ** ﴾ [سورة آل عمران الآية6]

فقد انحصر تفسيره في أنّه يخلقكم كيفما يشاء في الأرحام من ذكر وأنثى ومن جميل وقبيح، ومن سعيد وحزين .[1]

المطلب الثاني: اصطلاحا:

لا يكادُ ينفصل مصطلح "الصورة " عن إشاراته المتعدّدة الدّالة على صعوبة تحديده في شكل مفهوم جامع لكل أنواع الصور و مانع لغيرها ممّا لا يدخل في حيزه، ولذلك يُعدّ مصطلح الصورة من أكثر المفاهيم الأدبية والنقديّة دورانا واستعمالا في النقد الأدبي و مع ذلك لا يقف عند مرفأ معيّن يهدئ من حركة ترحاله بين الاتجاهات والحركات النقدية والأدبية، فتداول المصطلح في علوم متباينة خلق نوعًا من الصعوبة في تحديد مفهوم ثابت، وكذا اختلاف المذاهب والحركات والمناهج النقدية التي تدرسه.

وقد اهتم البلاغيون والنقاد بدراسة مفهوم الصّورة من كل الجوانب فحللّوا أركانها، وعّينوا وظائفها من خلال الاعتماد على دراساتهم للأسلوب القرآني الذي استخدم "الصورة " في التعبير عن أغراضه الدّينية و الشعر العربي.

[1] ابن كثير عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر: تفسير القرآن العظيم، تح: ابن سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، بيروت، ط2، 1999م، ج8، ص135.

وقد تعدّدت الاتجاهات والحركات والمدارس النّقدية والأدبيّة التي منحت "الصّورة " مكانة متميّزة في الابداع الأدبي فجعلتها مركزه الأساسي، وبسبب هذا التعدّد تعدّدت مفاهيم الصورة وتحديداتها وأنماطها وأشكالها، إلاّ أنّه يمكن إجمال هذه الاتجاهات المتعدّدة في اتجاهين أساسين في دراسة الصّورة بشكل عام وهناك اتجاه يضيق من مفهوم الصورة وهناك اتجاه آخر يُوسّع من مفاهيمها.

وتتعدّى "الصورة " في مفهومها في النقد العربي الكثير من الفصول مثل الاستعارة والتشبيه والمجاز حيث أنّ "الصورة " في القديم ارتبطت بالأشياء الحسّية.

يُعرّفها "عبد القاهر الجرجاني" : "الصورة إنّما هي تمثيل وقياس لما نعلمه بعقولنا على الذي نراه بأبصارنا فما رأينا البنيوية بين أحاد الأجناس تكون من جهة الصّورة، فكان بين إنسان من إنسان ، وفرس من فرس، بخصوصية تكون في صورة هذا لا تكون في صورة ذاك " [1].

كما يقول "الصّورة هي الشكل الذي تتشكل فيه المعاني سواء أكانت حقيقية أم مجازية ، فتصوير المعاني عنده يعني أن يصوغها الأديب ويضمها ويشكلها على هيئات معيّنة هي أساس التفاضل والتمايز"[2].

أما في النقد العربي الحديث فقد كان المفهوم الاصطلاحي للصورة غير مضبوط ومختلف من ناقد وأديب لأخر يقول الدكتور "عبد القادر القط " : " الصورة هي الشكل الفني الذي تتخذه الألفاظ والعبارات يُنَظمها الشاعر في سياق بياني خاص ليعبّر عن جانب من جوانب التجربة الشعرية الكامنة في القصيدة مستخدمًا طاقات اللّغة وإمكاناتها في الدّلالة والتركيب والإيقاع والحقيقة والمجاز ... والألفاظ والعبارات هي مادة الشاعر الأولى التي يصوغ منها ذلك الشكل الفني " [3].

فالصورة هي الطريقة الفنية والوسيلة التي يلجأ إليها الشاعر للتعبير عما يختلجه باستعمال الأدوات الفنية كالمجاز.

---

[1] بلحسني نصيرة: الصورة الفنية في القصة القرآنية –قصة يوسف عليه السلام نموذجا – دراسة جمالية، أطروحة لنيل شهادة الماجستير في الأدب العربي 2006م، ص16.

[2] إبراهيم أمين الزرزموني: الصورة الشعرية في شعر على الجارم، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، 2000م، ص95.

[3] عبد القادر القط: الاتجاه الوجداني في الشعر العربي المعاصر، دار النفطة العربية، ط2، 1981م، ص391.

ويضيف عز الدّين إسماعيل عن مفهوم الصّورة : "هي تركيبة وجدانية تنتمي في جوهرها الى عالم الوجدان أكثر من انتمائها الى عالم الواقع "[1]

وهو يرى أنّ الصورة غير متصلة بالواقع المادي بل وجدانية مرتبطة بالفكر فهي وسيلة الأديب التي من خلالها يُفلح في تكوين رؤيته عن طريق العبارات والألفاظ المناسبة، والخيال والحقيقة والموسيقى وإحساسه المرهف.

إذن لقد حَظيت الصورة في النقد العربي الحديث باهتمام النُّقاد والأدباء بشكل كبير، فاجتهدوا في دراستها وحاولوا الاستفادة من جهود القدماء الذين قطعوا شوطًا كبيرا في تعريف الصورة وتحديد دورها ووظائفها وتحليل ذلك.

وتعدُّ الصورة الأدبية المحور الأساسي والأهم الذي تدور حوله الكثير من الدّراسات وعلى رأسها "الصورة " فهي لغة وممارسة إنسانية للتعبير عن الأنا والآخر والتواصل معه، كما انّها فعل وثقافة نابع من الخيال والحس الإبداعي يُعرض في النّصوص الأدبية.

وقد تكون " الصّورة " فرديَّة نُقدّم موضوعًا مُعينا يميّز أمة من الأمم يهتم بها أديب ما من خلال دراسة شخصية والتعّرف على حياته ومؤلفاته وأعماله الأدبية. أو جماعية تهتم بظاهرة طبيعية اجتماعية أو تاريخية متعلّقة ببلد معيّن ضمن أدب بلد آخر"[2].

وتتشكل أنواع عديدة من الصّور في الأدب التي تنبعت من أفكار و أحلام وانفعالات الأديب، ومن بينها: الصّورة الذهنية، الصورة النمطية والصورة المرجعية. والتي تتكون بـ: اللّغة، الخيال، النمط، الأسطورة، الإطار المكاني والزماني والسيناريو.

المبحث الثاني: تعريف الدين.

المطلب الأول: لغة.

[1] عمار بن لقريشي: الصورة الفنية عند الأخضر فلوس –دراسة تحليلية، ص38.

[2] عالية زروقي: صورة الآخر في الرّواية الجزائرية (1950-2010)، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم تخصص أدب مقارن ،2017م، ص28.

تعدّد التعاريف اللغويّة لكلمة(الدين) واختلفت ومن بينها "كلمة الدين هي الطاقة والانقيّاد والجزاء والحساب وهي اسم لجميع ما يتديّن به، والملّة جمع أديانا وتديّن بعقيدة أي دان بها" [1]

وفي موضع آخر يعرّف الدّين: "والدين في لغة العرب هو دنا يدنو أي قرب أو اقترب منه فالدين في اللّغة هو دين الإنسان و هو العهد نحو الرّب الخالق و هو أيضًا ما يقرّب العبد المخلوق إلى خالقه المعبود" [2]

ويعرّف الدّين أيضا بأنه: "الطّاعة تقول "دانا " له بدين أي أطاعه ومنه الدين والجمع الأديان، ويقال دانا بكلّ أديانه فهو دين وتديّن به فهو متديّن ودينه تديّنًا وكلّه إلى دين" [3]

وقد ورد تعريف الدين اللّغوي في لسان العرب لابن منظور بأنّه: الجزاء والمكافأة: وذيته بفعله دينا: جربته و قيل الدّين المصدر، و الدّين: الاسم »[4]

بالإضافة إلى هذه التعاريف السّابقة ورد تعريف الدّين في معجم مقاييس اللّغة في قول "ابن فارس":" الدين بالكسرة الجزاء و المكافأة يقال دانه دينًا أي أجازه ويقال كما تَدِينُ نُدَانْ ، أي كما تُجازي تُجَازى"[5]

بالرغم من اختلاف التعاريف اللّغوية و الدّين و تعدّدها فإنها تشترك و تتّفق في نقطة أساسية و هيّ الطّاعة.

المطلب الثاني: اصطلاحا:

تعدّدت التعاريف الدّينية واختلفت باختلاف الأديان والمذاهب، وبالرّغم من هذه الاختلافات ظلّ الاعتقاد جوهر الدّين، وقد تضمن هذا الجوهر سواء عند الإسلاميين أو غيرهم من الديانات الأخرى فكرة وجود الله.

[1] لعلى يحياوي: حماية المقدسات الدّينية عند الدول غير الإسلامية دراسة مقارنة بين الفقه الإسلامي والقانون الجنائي العام، مذكرة ماجيستر، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة الحاج لخضر باتنة ،2009-2010م، ص5.

[2] أحمد عبد الحميد الرّفاعي: المسؤولية الجنائية الدّولية للمساس بالمعتقدات الدينية، دار النهضة العربية، مصر ،2007، ص15.

[3] لعلى يحياوي: حماية المقدسات الدينية عند الدول غير الإسلامية، ص5.

[4] ابن منظور الأنصاري،: لسان العرب، ج2، ص559.

[5] ابن فارس أبو الحسين أحمد: معجم مقاييس اللغة، تر: شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 1429هـ-2008م، ج1، ص27.

وإلى جانب الاعتقاد التام بوجود الله في كلذ الأديان نضيف العبادة فكلّ ديانة تقوم على العبادة التي تفرضها النصوص الموجودة في معتقداتها فكلّ دين مهما كان نوعه ووضعه بنبع من إيمان أول وتسليم ولا قوام له بدونها [1].

وإضافة الى هذا التعريف السّابق فقد عرّف "إيميل دور كهايم" الدّين بقوله : " الدين هو نظام متّسق من المعتقدات والممارسات التي تدور حول موضوعات مقدسة يجري عزلها من الوسط الدّنيوي وتحاط بشتى أنواع التّحريم وهذه المعتقدات والممارسات تجمع كلّ المؤمنين والعاملين بها في جماعة معنوية واحدة تدعى كنيسة "[2].

فالتعريف الاصطلاحي الأول يتفق مع تعريف دور كهايم من حيث المعتقد فهو يرى بأن الدّين يقوم على ممارسات وعقائد موضوعاتها مقدّسة تفرض بدورها القيام ببعض المعتقدات وتمنع كلّ ما هو محرم، وتجمع كل المؤمنين بهذه العقيدة في دائرة واحدة.

[1] فراس السواح: دين الانسان بحث في ماهية الدين ومنشأ الدّافع الدّيني، دار علاء الدين للنّشر والتوزيع والترجمة، سورية دمشق، ط4، 2002م، ص22.

[2] فراس السواح: مرجع سابق، ص27.

الفصل الأول: التعريف بالديانتين الإسلامية واليهودية

المبحث الأول: تعريف الديانة الإسلامية ومصادرها وعقائدها

المطلب الأول: تعريف الديانة الإسلامية

المطلب الثاني: مصادر الديانة الإسلامية.

المطلب الثالث: عقائد المسلمين

المبحث الثاني: تعريف الديانة اليهودية ومصادرها ومبادئها

المطلب الأول: تعريف الديانة اليهودية.

المطلب الثاني: مصادر الديانة اليهودية.

المطلب الثالث: عقائد اليهود.

الفصل الأول: التعريف بالديانتين الإسلامية واليهودي

المبحث الأول: تعريف الديانة الإسلامية ومصادرها وعقائدها.

المطلب الأول: تعريف الإسلام

1 – لغة:

اختلفت عبارات اللغويين في تعريف الإسلام وإن اتفقوا على معناه العام في اللغة، فقال ابن منظور في لسان العرب عن معنى الإسلام لغة هو:" الاستسلام والانقياد، يقال، فُلانٌ مُسلمٌ. أي: مُستسلم لأمر الله"[1].

وجاء في معجم الوسيط: " أَسْلَمَ: انقاد وأخلص الدين لله ودخل في دين الإسلام، ودخل في السلم...سَالَمَهُ مُسالَمَةً وسَلامًا: صَالَحَه...الإسلام: إظهار الخضوع والقبول لما أتى به محمد صلى الله عليه وسلم"[2].

وجاء في" معجم اللغة العربية المعاصرة": "أسلم يُسلم إسْلامًا...وأسلم الشخص: دخل في دين الإسلام وأصبح مُسلما...أخلص الدين لله وانقاد وخضع له"[3].

وقال الفيروز أبادي في القاموس المحيط: "أسلم: انقاد وصار مسلما"[4].

وقال الرازي: وأسلم أمره إلى الله أي: سلم، وأسلم، دخل في السلم وهو من الاستسلام وأسلم من الإسلام.[5]

2– اصطلاحا:

يعرف الإسلام في الاصطلاح بأنه الاستسلام لله لا لغيره، فتكون الطاعة له، وهو حقيقة لا إله إلا الله.

---

[1] ابن منظور: لسان العرب، ج12، ص293.

[2] مجمع اللغة العربية: معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، 2005م، ص 446.

[3] أحمد مختار عمر: معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، مصر، ط1، 2008م، ص 1099.

[4] القرعاوي عبد الله بن إبراهيم بن عثمان: تعريف الإسلام . شرح مفصل وشامل،https :ll ta3rif.blog pot.com، 2022/05/17. 11:00

[5] المرجع نفسه.

يستعمل لفظ الإسلام على وجهين: "متعديا" ٱ لقوله تعالى: ﴿ **وَمَنْ أَحْسَنُ دِيناً مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ**﴾[سورة النساء الآية 125].

وقوله تعالى:﴿ **فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِي لِلَّهِ وَمَنْ اتَّبَعَنِي وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالأُمِّيِّينَ أَأَسْلَمْتُمْ**﴾ [سورة آل عمران الآية20].

وقوله صلى الله عليه وسلم في دعاء المنام: "أسلمت نفسي إليك"[1].

ويستعمل "لازما" كقوله تعالى:﴿ **إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ**﴾[سورة البقرة الآية131]

وقوله تعالى: ﴿ **وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ**﴾ [سورة آل عمران الآية 83]

وقوله عن بلقيس:﴿ **وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ**﴾[سورة النمل الآية44]

وهو يجمع معنيان:

الأول: الانقياد والاستسلام

الثاني: إخلاص ذلك وإفراده، كقوله تعالى:﴿ **ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً رَجُلاً فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلاً سَلَماً لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلاً**﴾[سورة الزمر الآية 29].

ويعرف محمد الشريف الجرجاني الإسلام بقوله:" هو الخضوع والانقياد لما أخبر به الرسول صلى الله عليه وسلم"[2].

ويأتي في تعريف آخر بأنه: "الاستسلام لله في أمره ونهيه وخبره على لسان الوحي، فمن أسلم وجهه وقلبه وجوارحه لله في كل أمر فهو مسلم"[3].

[1] أخرجه البخاري: كتاب الدعوات، رقم 6315.

[2] الجرجاني محمد بن علي الشريف الحسن: كتاب التعريفات، تح: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، مصر، ص23.

[3] سعيد حوى: الإسلام، دار السلام، القاهرة، مصر، ط4، 2001م، ص5.

والإسلام أعم من الإيمان، فكل مؤمن مسلم وليس كل مسلم مؤمنا.

وجل التعارف الاصطلاحية للإسلام تصب في المعنى نفسه ألا وهو الخضوع والانقياد لما أمرنا به الله جل وعلا.

يقول" سيد قطب ": "الإسلام حركة تطوير مستمرة للحياة، فهو لا يرضى بالواقع في لحظة أو جيل، ولا يبرره أو يزينه لمجرد أنه واقع، فمهمته الرئيسية هي تغيير هذا الواقع وتحسينه"[1].

قال القرطبي في تفسيره "الجامع لأحكام القرآن"[2]:" قوله تعالى :﴿ **رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ**﴾ [سورة البقرة الآية 128].

أي صيرنا، ومسلمين مفعول ثان، للتثبيت والدوام، والإسلام في هذا الإيمان والأعمال جميعا، ومنه قوله تعالى:﴿ **إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الإِسْلامُ** ﴾[سورة آل عمران الآية 19]

وهنا دليل لمن قال أن الإيمان والإسلام شيء واحد.

وقال ابن جرير الطبري:" وأما قوله تعالى: ﴿ **مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ**﴾[سورة البقرة الآية 112].

فإنه يعني بإسلام الوجه التذلل لطاعته والإذعان لأمره، وأصل الإسلام: الاستسلام، لأنه من استسلمت لأمره هو الخضوع له، وإنما سمي المسلم مسلما بخضوع جوارحه لطاعة ربه"[3].

ومن أكبر ما يميز الرسالة الإسلامية من غيرها من الرسالات السماوية هو ربطها بالعقل، وجعل أحكامها وتشريعاتها في متناول أوساط ذوي العقول من الناس بحيث تبدو وكأنها الحياة التي يحيونها ويقلبونها بين أيديهم ويختبرونها بكل ما عندهم من وسائل الاختبار فيقبلون منها ما يقبلون عن اطمئنان وثقة ورضا.[4]

[1] سيد قطب: في التاريخ فكرة ومنهاج، دار الشروق، القاهرة، مصر، ص18.

[2] القرطبي محمد بن محمد الأنصاري: الجامع لأحكام القرآن، تح: عبد الله بن المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، 2006م، ص301.

[3] الطبري محمد بن جرير بن يزيد: جامع البيان في تفسير القرآن، تح: دار الكتب العلمية ، بلاد فارس، 270هـ، ص221.

[4] عبد الكريم الخطيب: التعريف بالإسلام- في مواجهة العصر الحديث- دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ص55.

ومن أجل هذا كانت رسالة الإسلام قائمة على طريق الخلود، تلتقي بالإنسان حيث كان، في كل زمان وفي كل مكان، لأنها دعوة موجهة إليه توجيها مباشرا من السماء ليس بينه وبين أحد...إلا الرسول الذي تلقاها من ربه ثم تركها ميراثا مشاعا بين الناس جميعا.[1]

المطلب الثاني: مصادر الديانة الإسلامية.

مصادر التشريع الإسلامي هي الأدلة التي تستند وتعتمد عليها الشريعة الإسلامية، وهناك أدلة متفق عليها بين أغلب الفرق وأخرى مختلف عليها. والكتاب والسنة هما أصلان لباقي المصادر الأخرى، ويليهما الإجماع.

والشرع هو ما شرعه الله تعالى على لسان نبيه من أحكام، والمصدر الأساسي للشرع الإسلامي هو ما جاء به من عند الله سبحانه وتعالى عن طريق الرسول صلى الله عليه وسلم وهو القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف.

1- القرآن الكريم:

الإسلام هو دين الله الذي أنزل به آخر كتبه، وبعث به آخر رسله، ليخرج به الناس من الظلمات إلى النور بإذن ربهم إلى صراط العلي القدير، وأحكام الإسلام هي مجموعة التكاليف والتعاليم التي دعا إليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وبلغها لأمته مما أخبر الله به في كتابه من حقائق الوجود وعوالم الغيب من كل ما يتصل بالألوهية أو النبوة أو الآخرة، ومما أمر به سبحانه أو نهى عنه، أو أباحه لعباده في الدنيا.[2]

إن الله تعالى لم ينزل القرآن العظيم لمجرد التبرك بتلاوته، ولا لتزيين الجدران بآياته، ولا لقرائته على الأموات ابتغاء أن يرحمهم ربهم.[3]

إنما أنزل الله القرآن الكريم ليضبط مسيرة الحياة، ويحكمها بما أنزل من الهدى ودين الحق، ويهدي بنوره البشرية للتي هي أقوم، ولم ينزله ليتلى على الأموات بل ليحكم الأحياء.

---

[1] المرجع نفسه، ص55.

[2] محمد يسرى : علم العقيدة عند أهل السنة، مكتبة الكتب، ط1، 2003م، ص47.

[3] المرجع نفسه، ص48.

القرآن الكريم لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حليم، فالرجوع في تفسير القرآن إلى القرآن نفسه، فهو جل وعلا أعلم بما أراده من لفظه ومعانيه، فإذا لم نجد ما يبين المعنى رجعنا إلى تفسير الصحابة لأنهم الأحرص على فهم كتاب الله، فهم الذين شاهدوا تنزيله ويعلمون أسباب نزوله وهم أعلم الناس بلغة العرب.

يحرم تفسير القرآن بالرأي المجرد لأن فيه ميل للهوى، وتفسير لكلام الله تعالى بغير مراده، يقول صلى الله عليه وسلم:" ومن قال في القرآن برأيه فليتبوأ مقعده من النار" (أخرجه الترمذي)

ولا يجوز أن يحمل تفسير الآيات مذهبا معينا، كأن يتبنى المفسر معتقدا معينا ثم يحمل الآيات عليه وهي لا تدل عليه، بل يجب أن يجعل القرآن إماما يبنى عليه ويرجع إليه.

تقدم الحقائق الشرعية على الحقائق اللغوية، لأن المعنى اللغوي أخص في الدلالة على مراد الشارع.

ألفاظ القرآن لا تتناقض ولا تتعارض بل هي متوافقة متصادقة ، لذا وجب رد المتشابه إلى المحكم البين الواضح، قال الله تعالى: ﴿ **هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللَّهُ**﴾[سورة آل عمران الآية7] .

ويعد القرآن الكريم آخر الكتب السماوية التي أنزلها الله سبحانه وتعالى على رسوله ليبلغ رسالته للناس كافة، أنزل على نبينا الكريم محمد صلى الله عليه وسلم بالتواتر فجاء هذا الكتاب المقدس "خلاصة كاملة للرسالات الأولى"[1] من إنجيل وتوراة وزبور وصحف التي أنزلت على سابقيه من الأنبياء عيسى، موسى، إبراهيم وداود عليهم السلام، على لسان رسوله في أحسن صورة، قال الله تعالى:﴿ **بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ**﴾ [سورة الشعراء الآية 195] بواسطة جبريل عليه السلام.

[1] محمد الغزالي: نظرات في القرآن، شركة نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ط6، 2005م، ص9.

القرآن الكريم المعجزة الإلهية الخالدة التي استوقفت الكثير من علماء الفقه، وأئمة البيان لما تضمنه من نصوص قرآنية، وقصص تجعل العقل يفكر ويتدبر في عظمة القادر.

نزل القرآن الكريم بأسلوب معجز ولغة جزلة وترتيب جعل من المستحيل على أي كان الإتيان بمثله أو تقليده فهو بذاته تحدي، قال الله تعالى:﴿ **وَإِنْ كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ**﴾[سورة البقرة الآية 23].

فجاء كمصباح ينير الطريق للعباد ويسهل وييسر ويوضح ما كان غامضا ومختلفا فيه، وأبعد الخرافات والأساطير القديمة، فكان أهم مصدر تشريعي، قال الرسول صلى الله عليه وسلم:" القرآن أصل علم التشريع نصه ودليله"[1].

فكان رسالة معصومة من كل نقص وخطأ، وهذا ما يدل على أن " القرآن كلام الله، ومن قال مخلوق فهو مبتدع"[2].

2- السنة:

ما صح من قول الرسول صلى الله عليه وسلم فهو لا ينطق عن الهوى، إن هو إلا وحي يوحى وتعتبر السنة:

وحي مستقل من القرآن الكريم: فإذا كان القرآن الكريم هو مصدر الدين عقيدة وشريعة، فإن السنة النبوية مثل القرآن في ذلك، لأنها وحي من الله تعالى، فقد وصف سبحانه ما يصدر عن نبيه صلى الله عليه وسلم بأنه وحي. ﴿ **وَمَا يَنْطِقُ عَنْ الْهَوَى (3) إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْيٌ يُوحَى(4)**﴾ [سورة النجم الآية 3-4)

وعن حسان بن عطية قال:"كان جبريل عليه السلام ينزل على النبي صلى الله عليه وسلم بالسنة فيعلمه إياها كما يعلمه القرآن"

[1] أبو الحسن الماوردي: أدب الدنيا والدين، دار المناهج، ط1، 2013م، ص99.

[2] الحميدي أبو بكر عبد الله بن الزبير: أصول السنة، تح: مشعل محمد الحدادي، دار ابن الأثير، الكويت، ط1، 1997م، ص40.

فالسنة مثل القرآن في المكانة من جهة وجوب الامتثال، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم:" ألا إني أوتيت الكتاب ومثله معه" (أخرجه أبو داوود). والمراد بذلك السنة النبوية، وقال أيضا: "عليكم بسنتي"[1].

والسنة هي التي تبين مجمل القرآن، وتخصص عامه، وتقيد مطلقه، وجاءت بأحكام وعقائد كثيرة لم تذكر في القرآن الكريم كخروج الإمام المهدي في آخر الزمان وبيان كثير من أشراط الساعة وأحوال الموتى في القبور وغير ذلك...

قال صلى الله عليه وسلم:" قد تركتم على البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها بعدي إلا هالك" (أخرجه ابن ماجه)

قال الإمام مالك:" السنة سفينة نوح من ركبها ونجا ومن تخلف عنها غرق".

وقال بعض السلف فيما ذكره الإمام "البربهاري" في شرح السنة: القرآن أحوج للسنة من السنة للقرآن." لأن القرآن في أغلبه مجمل يحتاج إلى بيان عقائده وأحكامه، أما السنة فهي مفصلة مبينة[2].

وقد حازت الأحاديث النبوية على الأهمية الكبيرة تقريبا التي حاز عليها القرآن الكريم في التدليل والبرهنة ولم تظهر أهمية الحديث إلا بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وخاصة من الناحية الشرعية بوصفها مصدرا ثانيا للتشريع الإسلامي[3].

والحديث هو سنته عليه الصلاة والسلام وهي كل ما قاله أو فعله أو أقر أصحابه على فعله، أي ما فعله الصحابة على مسمعه ومرآه فسكت عنه، والسكوت علامة الرضا، أو أبدى رضاه عن ذلك الفعل قولا أو إشارة.

3-الإجماع:

وهو اتفاق علماء الأمة على أمر ديني، وله شروط:

[1] عثمان ضميرية: مدخل لدراسة العقيدة الإسلامية، مكتبة السوادي، ط3، 1999م، ص162.

[2] أحمد السيد: أفي السنة شك، دار الوعي، السعودية، ط2، 1436هـ، ص45.

[3] مالك بن نبي: الظاهرة القرآنية، دار الفكر المعاصر، بيروت، ص106.

أ- أن يكون الاتفاق بين العلماء إذ لا عبرة بخلاف غير العلماء على القول الراجح.

ب- ألا يخالف عالما إلا بالدليل، فإن خالف بغير دليل لا عبرة بخلافه.

ج- أن يكون الاتفاق في أمر شرعي فالأحكام العقلية كالرياضيات والأحكام التجريبية كالطب والأحكام الوضعية كقواعد اللغة والتجويد لا تدخل في الإجماع.

ويعتبر الإجماع مصدرا من مصادر الأدلة الاعتقادية، لأنه يستند في حقيقته إلى الوحي المعصوم من كتاب وسنة، وأكثر مسائل الاعتقاد محل إجماع بين الصحابة والسلف الصالح، ولا تجتمع الأمة في أمور العقيدة ولا غيرها على ضلالة وباطل فالإجماع هو الأصل الثالث الذي يعتمدون عليه في العلم والدين، والإجماع الذي يضبط ما كان عليه السلف الصالح، إذ بعدهم كثر الخلاف، وعلى هذا فإجماع السلف الصالح في أمور الاعتقاد حجة شرعية ملزمة لمن جاء بعدهم، وهو إجماع معصوم ولا تجوز مخالفته، " فدين المسلمين مبني على إتباع كتاب الله وسنة نبيه وما اتفقت عليه الأمة فهذه الثلاثة أصول معصومة"[1].

المطلب الثالث: عقائد المسلمين.

1- الإيمان الكامل:

هو الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر يوم البعث والجزاء[2] . قال الله تعالى:﴿ **آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرِ**﴾[سورة البقرة الآية 285]

أما الذين: ﴿ **وَيُرِيدُونَ أَنْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَنْ يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلاً (150) أُوْلَئِكَ هُمْ الْكَافِرُونَ حَقّاً وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَاباً مُهِيناً (151)**﴾ [سورة النساء الآية 150-151].

[1] عبد الكريم زيدان: الوجيز في أصول الفقه، مؤسسة قرطبة للطباعة والنشر، 2007م، ص179.

[2] أحمد عبد الوهاب: الإسلام والأديان الأخرى- نقاط الاتفاق والاختلاف- مكتبة التراث الإسلامي، القاهرة، ص15.

فحقيقة الدين ليست طقوسا وحركات جوفاء، لكنها إيمان كامل وقر في القلب وصدقه عمل صالح.[1]

قال الله تعالى:﴿ **لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَالْمَلائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُوْلَئِكَ هُمْ الْمُتَّقُونَ**﴾[سورة البقرة الآية177].

تلك هي عناصر الإيمان بوجه عام، والآن نعرض بعض هذه العناصر بشيء من التفصيل:

1-1- الله: هو الإله الواحد الأحد، الذي تنزه عن الشبيه والمثيل[2]، قال الله تعالى:﴿ **وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ**﴾[سورة البقرة الآية 163].

وقال تعالى: ﴿ **قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (1) اللَّهُ الصَّمَدُ (2) لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ (3) وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ (4)**﴾[سورة الإخلاص الآية 1-4].

ولقد قال الرسول صلى الله عليه وسلم إن سورة الإخلاص هذه تعادل ثلث القرآن .

وهو أرحم الراحمين حقا، فهو أرحم بالإنسان من رحمة الأم بوليدها.[3]

قال تعالى: ﴿**كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ**﴾[سورة الأنعام الآية 54]

قال تعالى:﴿ **فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ رَبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ**﴾[سورة الأنعام الآية 147].

وقال أيضا:﴿ **وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ**﴾[سورة الأعراف الآية 156].

وهو الذي يغفر ذنوب الإنسان جميعا مهما عظمت، دون واسطة أو شفيع.

قال الله تعالى﴿ **قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ**﴾[سورة الزمر الآية 53].

---

[1] المرجع نفسه، ص16.

[2] أحمد عبد الوهاب: مرجع سابق، ص16-17.

[3] المرجع نفسه، ص17.

لكن ذنبا لن يغفر للإنسان وهو أن يلقى ربه وقد أشرك به شيئا.

قال الله تعالى:﴿ **إِنَّ اللَّهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالاً بَعِيداً**﴾[سورة النساء الآية 116].

والله أقرب للإنسان من مكونات جسده[1]، قال تعالى:﴿ **وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإِنْسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ**﴾[سورة ق الآية 16].

وقال أيضا: ﴿ **وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِي إِذَا دَعَانِي فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ**﴾[سورة البقرة الآية 186].

ولقد غفر الله خطيئة آدم بعد أن قبل توبته واستغفاره[2].

قال تعالى:﴿ **وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى (121) ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى (122)**﴾ [سورة طه الآية 121-122].

ولذلك لا يوجد في الإسلام ما يقال عن خطيئة أصلية يتوارثها الأبناء على الآباء.

قال تعالى:﴿ **كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ**﴾[سورة المدثر الآية 38]

وقال أيضا:﴿ **مَنْ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَلا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى**﴾[سورة الإسراء الآية 15].

1-2- الأنبياء: هم القدوة الصالحة، اصطفاهم الله وجعلهم هداة للبشرية ولهذا يؤمن بهم كل مسلم ويتخذ من سيرهم العطرة وجهادهم المتواصل نماذج يحتدى بها.[3]

[1] أحمد عبد الوهاب: مرجع سابق، ص17.
[2] المرجع نفسه، ص 18.
[3] المرجع نفسه، ص19.

يقول الله عن نوح، إبراهيم ومن صلح من آبائهم و ذرياتهم وإخوانهم، قال الله تعالى:﴿ **وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ**﴾[سورة الأنعام الآية 83].

وقال تعالى:﴿ **وَنُوحاً هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (84) وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِنْ الصَّالِحِينَ (85) وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطاً وَكُلاًّ فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ (86) وَمِنْ آبَائِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (87)**﴾ [سورة الأنعام الآية 84-87].

- الإنسان: هو من بين أكرم الخلائق عند الله[1]، قال تعالى:﴿ **وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنْ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً**﴾[سورة الإسراء الآية 70].

ويتفاضل الإنسان عند الله بعمله وتقواه، لا بنسبه ولونه، قال تعالى:﴿ **يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ**﴾[سورة الحجرات الآية 13].

والله ليس إلها اختص بقبيلة من القبائل أو شعب من الشعوب ثم ترك الآخرين دون هدى ورحمة، فلقد اقتضت رحمته وعدله أن يبعث رسله إلى كل الأمم، ما نعلم وما لم نعلم[2].

قال تعالى:﴿ **وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلاَّ خلا فِيهَا نَذِيرٌ**﴾[سورة فاطر الآية 24].

وقال تعالى:﴿ **وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولاً أَنْ اُعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ** ﴾[سورة النحل الآية 36].

وقال تعالى:﴿ **وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْباً قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ** ﴾[سورة هود الآية 50].

[1] أحمد عبد الوهاب: مرجع سابق، ص19-20.

[2] المرجع نفسه، ص18.

وقال تعالى:﴿ **وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحاً قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ** ﴾[سورة هود الآية 61].

وما هؤلاء إلا جزء يسير من عدد هائل من رسل الله إلى الناس، قال تعالى:﴿ **وَرُسُلاً قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرُسُلاً لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيماً (164) رُسُلاً مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لأَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزاً حَكِيماً** (165)﴾[سورة النساء الآية 164-165].

وليحيا الناس في مودة وسلام، فذلك خير جميعا[1]، قال الله تعالى:﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ**﴾[سورة البقرة الآية 208].

وعلى الناس أن يتعايشوا في سلام، وألا يكون اختلاف الدين سببا للعداوة والبغضاء، فالحق يقول: ﴿ **وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً**﴾[سورة هود الآية 118].

وإذا كان الله قد تفضل على الإنسان فجعله خليفة في أرضه يعمرها ويستثمر خيراتها فليس مجال عمله مقصور على الأرض فقط، بل إنه يمتد غالبا ليشمل السماء، قال الله تعالى:﴿ **وَسَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ جَمِيعاً مِنْهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ**﴾[سورة الجاثية الآية 13].

1-3- الكتب:

الكتب جمع كتاب، والكتاب لفظ عربي مشتق من الفعل "كتب"، والكاف والتاء والباء أصل في لغة العرب لمعنى ضم الشيء بعضه إلى بعض، وتقول العرب: تَكتّب الرجل، إذا حزم ثيابه عليه وضم بعضها إلى

[1] أحمد عبد الوهاب: مرجع سابق، ص21.

بعض، وتسمي العرب الخياطة كتابة لأن الثوب يضم بعضه إلى بعض بها، ومنه" الكتيبة" سميت بذلك لأنها تضم جماعة من الجنود[1]، ومنه سُمي الكتابُ كتابًا، لأن مباحثه وأبوابه جُمعت بالكتابة.

أما في الأصل اللغوي للإيمان بالكتب فهو ما جمع وضم في كتاب ما أنزله الله على أنبيائه.

الإيمان هو قول القلب واللسان والجوارح، والإيمان بالكتب يجري على هذه الثلاث، فهو إيمان القلب واللسان والجوارح بالكتب، فتكون بالاعتقاد بأنها منزلة من عند الله ، وهي كلامه ووحيه لأنبيائه ، واعتقاد أنها تضمنت مراد الله من خلقه اعتقادا وشريعة وسلوكا، واعتقاد وجوب العمل بمقتضاها.

وقد أطلق الله على كتبه أسماء مختلفة الألفاظ، كلها تدل على معنى جليل هو من صفاتها، فسماها ب"الكتب " في قوله تعالى:﴿ **آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ**﴾ [سورة البقرة الآية 285].

وسماها ب"الكتاب" وهو على الجنس، في قوله تعالى:﴿ **وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَالْمَلائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ**﴾ [سورة البقرة الآية177].

وسماها أيضا ب" الزبر" في قوله تعالى:﴿ **وَإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الأَوَّلِينَ**﴾[سورة الشعراء الآية 196].

أي ذكر القرآن في كتب الأنبياء السابقين ، و"الزبر" جمع زبور، وقد سماها الله زبورا على الجنس في قوله تعالى: ﴿**وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ**﴾[سورة الأنبياء الآية 105].

والإيمان بالكتب واجب، ومن الأدلة في الشرع التي تقرر وجوبه قوله تعالى: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنزَلَ مِنْ قَبْلُ** ﴾ [سورة النساء الآية 136].

وقوله تعالى:﴿ **لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَالْمَلائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ**﴾[سورة البقرة الآية 177]

[1] ابن منظور: لسان العرب، ج1، ص698.

وما جاء في حديث جبريل عليه السلام حين سأل النبي صلى الله عليه وسلم : " فأخبرني عن الإيمان؟ قال صلى الله عليه وسلم: أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله"[1].

1-4- الملائكة:

الإيمان بالملائكة هو الركن الثاني، وجاء تاليا للإيمان بالله، والملائكة في الإسلام هم خلق من خلق الله خلقوا من نور وهم مسخرون لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون، والموت عليهم جائز ولكن الله جعل لهم أمدا بعيدا فلا يتوفاهم حتى يبلغوه.

قال الله تعالى:﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنزَلَ مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالاً بَعِيداً**﴾[سورة النساء الآية 136].

والإيمان بالملائكة يقوم على أربعة أمور:[2]

- **أولا**: الإيمان بوجودهم.

- **ثانيا**: الإيمان بمن علم اسمه منهم باسمه كجبريل عليه السلام ومن لم يعلم أسماؤهم يؤمن بهم إجمالا.

- **ثالثا**: الإيمان بما علم من صفاتهم.

-**رابعا**: الإيمان بما علم من أعمالهم التي يقومون بها بأمر من الله جل وعلا ويؤمن كل المسلمين بأن الملائكة هم عباد الله المكرمون، ومخلوقات قائمة بنفسها، ورسل بين الله وأنبيائه ورسله، كما يؤمن المسلم بصفات الملائكة وقدراتهم التي وهبها الله لهم كالجمال والحياء والعلم والتشكل والسرعة والتنظيم.

والمسلم الحقيقي يؤمن أيضا إيمانا تاما بأن الملائكة مخلوقون لطاعة الله وعبادته بل ويعجزون عجزا تاما على

[1] أخرجه مسلم من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه، 36/1، رقم 1.

[2] السيوطي جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد: الجبائك في أخبار الملائك، دار الكتب العلمية، لبنان، 1988م، ص10.

معصيته.[1]

1-5- الإيمان باليوم الآخر:

الإيمان باليوم الآخر هو أحد أصول الإيمان، ومما يدل على أهميته كثرة ذكره في القرآن الكريم.

اليوم الآخر هو يوم القيامة الذي يبعث فيه الناس للحساب والجزاء، وسُمّي بذلك لأنه لا يوم بعده.

والإيمان باليوم الآخر هو التصديق الجازم بإتيانه، بجميع تفاصيله، والعمل بموجب ذلك، ويشمل كل ما ورد في أخبار ذلك اليوم، وما يتعلق به، فيدخل في ذلك الإيمان بأشراط الساعة وأماراتها التي تكون قبلها، وبالموت وما بعده من فتنة القبر، وعذابه، ونعيمه، وبالنفخ في الصور، وخروج الخلائق من القبور، وبالجزاء، والحساب، وأهوال القيامة، والأفزاع، وتفاصيل المحشر، ونشر الصحف، ووضع الموازين، وبالصراط، والقنطرة، والحوض، والشفاعة وغيرها، وبالجنة ونعيمها، الذي أعلاه النظر إلى وجه الله عز وجل، وبالنار وعذابها الذي أشده حجب أهلها عن ربهم عز وجل.[2]

وتعددت أسماء اليوم الآخر، ومنها: الساعة، يوم الدين، يوم الحساب، يوم التغابن، القارعة، الحاقة، يوم التلاق، يوم الخلود، الطامة الكبرى... وغيرها.

وللإيمان باليوم الآخر أهمية عظمى لأنه أحد أركان الإيمان الستة، حيث جاء في حديث جبريل قوله صلى الله عليه وسلم عندما سأله عليه السلام عن الإيمان:" أن تؤمن بالله وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره"[3]

وورد في نصوص الشرع كثيرا، ودائما ما يربط بالإيمان بالله تعالى.

[1] البيهقي أحمد بن علي بن محمد: الجامع لشعب الإيمان، دار الرشد، 2007م، ج1، ص405-406.

[2] محمد بن إبراهيم الحمد : الايمان باليوم الآخر- الديانة الإسلامية- دار ابن الجوزي، ص 4-5.

[3] محمد بن إبراهيم الحمد: مرجع سابق، ص6-7.

الإيمان باليوم الآخر يثمر ثمرات جليلة وأخلاق جميلة، وعبوديات متنوعة، وآثار حميدة تعود على الفرد والمجتمع في الدنيا والآخرة فيحصل العبادة بالله عزوجل، وزيادة الإيمان، وانبعاث الرجاء، والخوف، ويعم العلم بفضل الله وعدله وحكمته.

1-6- الإيمان بالقضاء والقدر خيره وشره:

القضاء والقدر هو تقدير الله تعالى الأشياء في القدم، وعلمه سبحانه أنها ستقع في أوقات معلومة عنده، وعلى صفات مخصوصة وكتابته سبحانه لذلك ومشيئته لها ووقوعها على حسب ما قدرها جل وعلا وخلقه لها.[1]

وحسب أهل العلم منهم من قال أنه لا فرق بين القضاء والقدر، فكل منهما يدخل في معنى الآخر، فإذا أطلق التعريف على أحدهما فيشمل الآخر بمعنى إذا أطلق التعريف على القضاء فإنه يشمل القدر، وإذا أطلق التعريف فإنه يشمل القضاء.

ومنهم من قال بأن القدر هو التقدير، والقضاء هو التفصيل بمعنى أن القدر هو التقدير القديم الأزلي والقضاء هو التفصيل لهذا القدر الكلي في أوقات معلومة بمشيئة الله تبارك وتعالى على الكيفية التي أرادها أو خلقها.[2]

وقد وردت في كتاب الله تعالى آيات تدل على أن الأمور تجري بقدر الله تعالى، وعلى أن الله تعالى علم الأشياء وقدرها في الأول، قال تعالى:﴿ **إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ**﴾ [سورة القمر الآية 49]

المبحث الثاني: تعريف الديانة اليهودية ومصادرها ومبادئها.

المطلب الأول: تعريف الديانة اليهودية.

سأتطرق في هذا المطلب إلى تعريف الديانة اليهودية لغة واصطلاحا.

[1] الصلابي علي محمد محمد: الايمان بالقدر، دار المعرفة ، لبنان، ط2، 2011م، ص18.

[2] المرجع نفسه، ص19.

1. لغة: تعددت واختلفت التعاريف اللغوية لكلمة "يهود" من بينها:" واليهود من هَوَدَ، والهود: التوبة والرجوع إلى الحق ومنه التهويد: وهو مشي كالذبيب وبالضم اليهود اسم نبي ويهود يجمع على يهدان وهوَّده حوله إلى ملة يهود، والهوادة اللين وما يرجى به الصلاح، وتهوَّد صار يهوديا".[1]

ـ وفي موضع آخر عرّفها ابن منظور في معجمه لسان العرب بقوله:" الهَوَد: التوبة، هَاد يُهود هودًا، وتَهَوَّد تاب ورجع إلى الحق فهو هائد وقوم هود، والتهوّد: التوبة والعمل والصالح".

ومنه فكلا التعريفين اللغويين السابقين أجمعا على أنّ كلمة يهود تعني الرجوع إلى الحق والتوبة والعمل الصالح.[2]

وقد اختلف علماء اللغة في أصل كلمة "يهود" إذا كانت أعجمية أو مشتقة، حيث يرى البعض بأن أصل هذه الكلمة عربي مشتقة من الهَوَدْ وهو التوبة والرجوع إلى الله عز وجل، في حين يقول البعض الآخر بأنها كلمة أعجمية وليست عربية مشتقة لأننا لا نستطيع اشتقاق الأفعال من الأسماء الأعجمية الجامدة وهذا حسب رأي الإمام الراغب.[3]

2. اصطلاحا: ومن بين التعاريف الاصطلاحية لليهودية نذكر:" هي ديانة العبرانيين المنحدرين من إبراهيم عليه السلام والمعروفين بالأسباط من بني إسرائيل الذي أرسل الله إليهم موسى عليه السلام مؤيدا بالتوراة ليكون لهم نبيا واليهودية ديانة يبدو أنها منسوبة إلى يهود الشعب وهذه بدورها قد اختلف في أصلها وقد تكون نسبة إلى يهودا أحد أبناء يعقوب"[4].

فقد أرسل الله تعالى موسى عليه السلام مؤيدا بالتوراة إلى اليهود ليكون لهم نبيا من أجل هدايتهم إلى طريق الحق وقد يكون أصل التسمية هنا منسوبا إلى يهودا وهو من أبناء نبي الله يعقوب عليه السلام.

---

[1] الراغب الأصفهاني أبو القاسم الحسن بن محمد : المفردات في غريب القرآن، تح: سيد كيلاني، دار المعرفة، لبنان، ج1، ص546.

[2] صلاح عبد الفتاح الخالدي: الشخصية اليهودية من خلال القرآن تاريخ وسمات ومصير، دار القلم، دمشق، ط1، 1419هـ/ 1998م، ص27.

[3] المرجع نفسه، ص32.

[4] مانع بن حماد الجهني: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، دار الندوة العالمية، الرياض، ط3،1418هـ، ج1، ص500.

خلال التاريخ الطويل لليهود أطلق عليهم عدة أسماء ورد بعضها في القرآن الكريم ومن أشهر الأسماء التي عرف اليهود بها نذكر:

أولا: العبريون: أطلق عليهم اسم العبرانيون نسبة إلى لغتهم العبرية، كما يرى الفيلسوف اليهودي" مارتن بوبز" أن أصل كلمة "عبرانَ" اللغوي هو كلمة "عابيرو" ومعناها الشخص غير المستقر، كانت القبائل الإسرائيلية رحالة فقد ارتحل يعقوب عليه السلام وأبناؤه إلى مصر، كذلك إبراهيم عليه السلام الذي كان دائم التنقل.[1]

وسُمُّو بهذا الاسم نسبة له فقد ذكر باسم إبراهيم العبراني في سفر التكوين، في حين يرى الدكتور "ولفنسون" بأن أصل تسمية اليهود بالعبريين ترجع لسبب معيشتهم في الصحراء والتنقل من مكان لآخر من أجل البحث عن الظروف الملائمة للعيش وتوفير متطلبات الحياة، وأطلق عليهم هذا الاسم نسبة إلى "عِبْر" وهو جدّ إبراهيم عليه السلام الخامس.[2]

ثانيا: بنو إسرائيل: اسم بنو إسرائيل من الأسماء التي أطلقت على اليهود والمعروفة بكثرة، وقد ورد هذا الاسم عدة مرات في القرآن الكريم كما أنّ إسرائيل هو يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام، وهو اسم أعجمي معناه باللغة العبرية عبد الله، وفي القرآن الكريم ورد اسم بني إسرائيل من أجل التذكير بنعم الله عليهم، قال تعالى:﴿ **يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ (40) وَآمِنُوا بِمَا أَنزَلْتُ مُصَدِّقاً لِمَا مَعَكُمْ (41)**﴾ [سورة البقرة الآية 40-41].

ويطلق اليهود على أنفسهم اسم بني إسرائيل من أجل دلالات متعلقة بهم وبدينهم، وتربطهم هذه الدلالات بنبي الله يعقوب عليه السلام نسبا، وقد أطلقوا هذا الاسم على أنفسهم من أجل اكتساب صفات

[1] عبد المنعم الحفني: عالم بلا يهود دراسة في المشكلة اليهودية وكتابات ماركس وسارتر وآخرين، دار الرشاد، ط2، 1997م، ص19.

[2] محمد سيد طنطاوي شيخ الأزهر: بنو إسرائيل في القرآن والسنة، دار الشروق، بيروت، ط2، 1420هـ/ 2000م، ص 9-10.

الغلبة، حتى يتمكنوا من عيش الحياة التي يريدونها وفق الأسلوب المحبب لديهم والمتفق على عواطفهم واستعداداتهم.[1]

ثالثا: اليهود: قبل وفاة نبي الله يعقوب عليه السلام جمع أولاده وأوصاهم بأن يسمعوا كلام أخيهم "يهوذا" ويكونوا تحت قيادته من بعد وفاة والدهم يعقوب عليه السلام، فبعد أن تولى أمرهم أطلقت كلمة "يهوذا" فاليهود هم الذين قبلوا أن يكونوا تحت قيادة ولواء "يهوذا"، وبعد أن نطق العرب كلمة "يهوذا" قاموا بإبدال حرف الذال بالدال ليصبح الاسم بعد ذلك "يهودَا".[2]

واسم يهود حديث العهد مقارنة باسم "عبرى" و "إسرائيل" فقد ظهر في عام خمسمائة وثمانية وثلاثون "538" حين قام قورش ملك الفرس باحتلال بلاد بابل، فقام الفرس بإطلاق اسم اليهود على شعب "يهودا"، وأصبح يطلق على عقيدتهم اليهودية .

ومعنى هذه الكلمة من اعتنق اليهودية حتى ولو لم يكن من بني إسرائيل.

كما أطلقت كلمة اليهود في القرآن الكريم للدلالة على غضب الله عليهم والتنديد بكفرهم، فعندما ذكر انحرافهم سماهم اليهود وقالت اليهود عزير ابن الله، وقالت اليهود يد الله مغلولة.[3]

رابعا: صهيون: عرف اليهود بأسماء كثيرة ومختلفة من بينها صهيون، وهذا الاسم في الأصل يشير إلى اسم قلعة توجد في القدس، وقد استخدم هذا المصطلح لأول مرة من أجل الإشارة إلى هذه القلعة.

وقد اختلفت الآراء حول أصل هذا الاسم فمنهم من يرى بأن أصله غير معروف، في حين يرى البعض الآخر بأنه مشتق من الكلمة الحوريّة (صيا) والتي من معانيها المكان الجاف، أو الماء الجاري، فبعد أن وقعت هذه القلعة في يد داوود عليه السلام أصبحت تسمى ببيت داوود، ومنهم من قال بأنه دفن فيه، وبمرور الوقت اتسعت

[1] هند بنت دخيل الله بن وصل القتامي : أثر عقيدة اليهود في موقفهم من الأمم الأخرى، مذكرة ماجستير، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى ، السعودية، 1420/ 1421هـ، ص12-13.

[2] صابر طعيمة: التاريخ اليهودي العام، دار الجبل، بيروت، ط3، 1411هـ/ 1991م، ج1، ص33-34.

[3] سعد الدين السيد صالح: العقيدة اليهودية وخطرها على الإنسانية، دار الصفا، القاهرة، ط2، 1410هـ، 1990م، ص37-38.

هذه الكلمة، وأصبحت تطلق على المدينة كلها، ومنه صار هذا المكان من الأماكن المقدسة لدى اليهوديين باعتبار مقر سكن الرب هناك.[1]

يعتبر الصهيونيون فلسطين الوطن الأم والأصلي بالنسبة لهم، فقد سعوا جاهدين من أجل أن تصبح الدولة اليهودية دولة ذات سيادة ونفوذ، وحرصوا على أن يكون اليهود الفئة الأكثر تواجدا والحاضرة بقوة في فلسطين، وأن يكون العرب كأقلية فيها.[2]

خصائص الشخصية اليهودية:

عرف اليهود بجملة من الصفات والأخلاق الذميمة التي تعتبر بمثابة جينات وراثية في الشخص اليهودي، فقد بقيت خالدة عبر الأجيال، ومن بين هذه الصفات الرذيلة وغير الأخلاقية نذكر:

1- الكذب: فالكذب من الصفات المذمومة والتي يصعب التخلص منها إذا استحوذ على شخصية الفرد، فقد مارس اليهود الكذب في شتى مجالات حياتهم وحتى في دينهم، فقد كذبوا على أنبياء بني إسرائيل، وحتى الله عز وجل حيث طبقوا هذه الصفة في دينهم وجعلوها وسيلة من أجل[3] التقرب إلى ربهم، وقد ورد في القرآن الكريم جملة من الأكاذيب اليهودية نذكر منها في قوله تعالى: ﴿ **وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلاَّ مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِماً ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ**﴾[سورة آل عمران الآية 75].

وقال تعالى:﴿ **تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُمْ بَلْ اللَّهُ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ وَلا يُظْلَمُونَ فَتِيلاً (49) انظُرْ كَيْفَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَكَفَى بِهِ إِثْماً مُبِيناً (50) أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِنْ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ**

[1] حياة مسعودي: مصادر العقيدة في اليهودية والمسيحية، ص 17.

[2] عبد الله حسين: المسألة اليهودية، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2014م، ص25.

[3] صلاح عبد الفتاح الخالدي: الشخصية اليهودية من خلال القرآن تاريخ وسمات ومصير، دار القلم ، دمشق، ط1، 1419هـ/ 1998م، ص197.

بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلاءِ أَهْدَى مِنْ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلاً (51)﴾[سورة النساء الآية 49-51].

2- القسوة والعنف: صفة القسوة والعنف وليدة الجبن، فالإنسان الجبان لا يقوم بمواجهة من هو أقوى منه لأنه يزرع الخوف في نفسه ويضعفه، أما إذا أحس بضعف خصمه استوى عليه وهاجمه، فالشخص اليهودي يواجه من وراء الستار، وإضافة إلى صفة العنف نلمح القسوة[1]، ويتجلى ذلك في القرآن الكريم، يقول الله تعالى:﴿ **ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنْ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ**﴾ [سورة البقرة الآية 74].

3- اليهود محرفون: اليهود قوم محرفون، فتاريخهم الطويل يروي إلباسهم للحق بالباطل، فقد حرفوا الكثير من الحقائق الدينية واعتبروا هذا التحريف دينا لهم يقربهم إلى ربهم مثل ما فعلوا بالتوراة الذي أنزل على موسى عليه السلام، وقد كان لأحبارهم السبب في هذا التحريف، كما استشهدنا بآيات من القرآن الكريم توضح أن اليهود قوم محرّفون[2]، قال الله تعالى:﴿ **أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ (75) وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلا بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ قَالُوا أَتُحَدِّثُونَهُمْ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُمْ بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ أَفَلا تَعْقِلُونَ (76)**﴾[سورة البقرة الآية 75-76].

فاليهود يقومون بتحريف كلام الله عز وجل بعد أن سمعوه و قاموا بفهمه، فهم يعلمون أنهم قوم محرفون فلا يستطيع أي أحد أن يحرف كلام الله وفي قلبه ذرة من إيمان، فالمسلمون إذا سمعوا الحق قالوا سمعنا وأطعنا أما اليهود فيقولون سمعنا وعصينا.[3]

[1] سعد الدين السيد صالح: العقيدة اليهودية وخطرها على الإنسانية، دار الصفا للطباعة والنشر، القاهرة، ط2، 1410هـ/ 1990م، ص23.
[2] صلاح عبد الفتاح الخالدي: مرجع سابق، ص199.
[3] صلاح عبد الفتاح الخالدي: مرجع سابق، ص200.

4- التحايل: اليهود قوم يمارسون التحايل في كل ارتباطاتهم وعلاقاتهم مع الآخرين، وحتى من الناحية الدينية المتمثلة في الأحكام والأوامر الصادرة من الله فيقومون بتحريم ما أحل الله ويحلّون ما حرم الله تعالى.[1]

وقد ورد في القرآن الكريم نموذج لتحايل اليهود على الأحكام وتحريفها، قال تعالى:﴿ **وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَداً وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّداً وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ (58) فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلاً غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزاً مِنْ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ (59)**﴾[سورة البقرة الآية 58-59].

5- نقض العهود والوعود والمواثيق: عرف اليهود بأنهم قوم يخلفون الوعود فهي صفة ملازمة لهم وموجودة عندهم منذ العهود القديمة، والتي استمرت لحد الساعة، حيث يلجئون إلى العهود والمواثيق من أجل خدمة مصالحهم الشخصية وهم على استعداد تام بإخلاف الوعد إذا لم يكن يراعي مصالحهم، وقد ورد في القرآن الكريم أن اليهود مخلفون للوعود[2] قال الله تعالى:﴿ **وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لا تَعْبُدُونَ إِلاَّ اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً وَذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْناً وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلاَّ قَلِيلاً مِنْكُمْ وَأَنْتُمْ مُعْرِضُونَ (83) وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلا تُخْرِجُونَ أَنفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ (84) ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلاء تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقاً مِنْكُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ(85)**﴾[سورة البقرة الآية 83-85].

وقال تعالى:﴿ **وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمْ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (63) ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ(64)**﴾[سورة البقرة الآية 63-64].

6- اليهود تجار فجار: مارس اليهوديون التجارة الباطلة، فقد تاجروا بالأخلاق والمبادئ وحتى العقائد والأديان، رغم تحذير الله تعالى لهم بعدم القيام بمثل هذه التجارة التي تفسد الأخلاق والمجتمع ككل، وقد ورد في القرآن

[1] المرجع نفسه، ص 205.

[2] سعد الدين السيد صالح: مرجع سابق، ص24.

الكريم نموذجا لهذه التجارة البشعة[1]، قال تعالى:﴿ **وَلا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَناً قَلِيلاً وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ (41)** ﴾[سورة البقرة الآية41].

فقد نهى الله تعالى عن المتاجرة بآيات الله والتلاعب بها لأنها من الكبائر فمن يجرؤ على هذا العمل البشع غير اليهود.

فاليهود يعتقدون بأنهم يحسنون صنعا عندما يقومون بالمتاجرة بآيات الله ويرون أنفسهم أصحاب حكمة وفطنة كونهم يحسنون التدبير، على عكس القرآن الذي جاء بالحق، فبفعلتهم هذه باعوا أنفسهم للكفر والشيطان إنّ عذابهم عسير في الدنيا والآخرة جزاء بما قدمت أيديهم.[2]

المطلب الثاني: مصادر الديانة اليهودية.

لليهود كتب مقدسة في ديانتهم تنقسم بدورها إلى قسمين:

أولا: التوراة.

1- لغة: والتوراة في معناه اللغوي " هي كلمة عبرانية معناها الشريعة أو النّاموس"[3]

2- اصطلاحا: تعددت تعاريف التوراة الاصطلاحية حيث نجد أنه " القيمة المتميزة تحوي خمسة كتب منسوبة كلها لموسى منها كتاب بدء الخليقة وهو وصف للبشرية الأولى ولحياة الكهنوت وإبراهيم وإسحاق ويعقوب وتحدث كتاب الخليقة عن بدء الخلق والطوفان ونوح"[4].

وفي موضع آخر نلمح تعريف التوراة بأنه: كتاب اليهوديين الذي يروي اعتقاداتهم وشرائعهم ويقصد به أيضا الأسفار الخمسة الأولى التي نسبت إلى موسى عليه السلام، وهي التكوين والخروج واللاّويون والعدد

[1] صلاح عبد الفتاح الخالدي: مرجع سابق، ص 220.
[2] المرجع نفسه، ص221.
[3] سعود بن عبد العزيز الخلف: دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، دار أضواء السلف، السعودية، ط1، 1418هـ/ 1997م، ص65.
[4] يوسف عيد، موسوعة الأديان السماوية والوضعية الديانة اليهودية، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط1، 1995م، ص11.

والتثنية.[1]

ونلاحظ هنا أن كل سفر يتناول موضوعا معينا وتختلف موضوعاته من سفر لآخر، ومن هذه الأسفار نذكر:

أ- سفر التكوين: " يتحدث عن خلق السموات والأرض وآدم والأنبياء بعده إلى موت يوسف عليه السلام"[2]

يتناول هذا السفر تاريخ طويل من خلق السموات والأرض إلى غاية موت نبي الله يوسف عليه السلام.

ب- سفر الخروج: " ويتحدث عن قصة بني إسرائيل من بعد موت يوسف عليه السلام إلى خروجهم من مصر وما حدث لهم بعد الخروج مع موسى عليه السلام".[3]

يروي هذا السفر قصة بني إسرائيل والأحداث التي وقعت بعد خروجهم مع موسى عليه السلام.

ج- سفر اللاوين: وهو نسبة إلى بني لاوى وهم سبط من بني إسرائيل مكلّفون بالمحافظة على الشريعة وتعليمها للناس، ويتضمن هذا السفر أمورا تتعلق باللاويين وبعض الشعائر الدينية "[4]

فاللاويين من أبناء لاوي من نسل لاوي ابن يعقوب كانوا ملزمون بتعليم الشريعة للناس والمحافظة عليها كما تضمن هذا السفر بعض الشعائر الدينية المتعلقة بهم.

د- سفر العدد: " وهو معني بعدّ بني إسرائيل، ويتضمن توجيهات، وحوادث حدثت من بني إسرائيل بعد الخروج"[5]، ويحتوي هذا السفر على سيرة بني إسرائيل ،كما أنه حافل بتقسيم وعد بني إسرائيل، إضافة إلى ترتيب منازلهم.

[1] محمد بيومي مهران: بنو اسرائيل الحضارة التوراة والتلمود، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية، 1999م، ج3، ص11.

[2] سعود بن عبد العزيز الخلف: دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، ص65.

[3] سعود بن عبد العزيز الخلف: مرجع سابق، ص 65.

[4] المرجع نفسه، ص65.

[5] سعود بن عبد العزيز الخلف: دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، ص 65.

هـ- سفر التثنية أو الاستثناء: وهو آخر أسفار موسى الخمسة، وقد شغل معظمه بأحكام الشريعة اليهودية الخاصة بالحروب والسياسة وشؤون الاقتصاد والمعاملات والعبادات"[1].

فسفر التثنية هو آخر سفر قام به موسى عليه السلام، تضمن أغلب أحكام الشريعة اليهودية.

أهم وأشهر أسماء التوراة: للتوراة أسماء عديدة من بينها:

1- **التّناخ:** وهو كتاب مقدس عند اليهود، يكتبونها بالعبرية "ت ن ك" وهي حروف اختصار من الألفاظ توراة نبويئم" الأنبياء"و"كتوبيم" الكتب، وهي الأجزاء الثلاثة الكبيرة التي يتألف منها العهد القديم"[2].

فكل حرف من عنوان الكتاب المقدس "ت ن ك" له مدلول معين ، فلفظة توراة يقابلها حرف التاء(ت) والأنبياء يقابلها حرف النون(ن)، والكتب والصحف يقابلها حرف الكاف (ك).

2- **المقرا:** " ومعناه النص المقروء ، لأنهم مطالبون بقراءته في عبادتهم، والرجوع إلى الأحكام الشرعية التي تنظم حياتهم"[3].

وسمّي بالمقرا لأنهم ملزمون بقراءة مضمونه أثناء قيامهم بالعبادة ، ويعودون إليه أيضا من أجل مراجعة الأحكام التي تقوم بتنظيم حياتهم اليومية .

3- المسورة أو المسورت: " وهو عندهم صفة عاميّة خاصة، أي النص المقدس المروي عن الأسلاف رواية متواترة – على حدّ زعمهم- ارتضاها أجيال العلماء ورفضت ما عداها"[4] وهو النص المقدس المروي جيلا عن جيل.

---

[1] أرحام سلمان سليم العودات: سفر الخروج في توراة اليهود"عرض وقد"، مذكرة ماجستير، كلية أصول الدين، الجامعة الإسلامية غزة، 1431هـ/ 2010م، ص6.

[2] عدنان أحمد العبد البرديني: عقائد اليهود من خلال الحوار مع النبي صلى الله عليه وسلم ، مذكرة ماجستير، كلية أصول الدين، الجامعة الإسلامية غزة، 1431هـ/ 2010م، ص18.

[3] حياة مسعودي: مصادر العقيدة في الهودية والمسيحية، مذكرة ماستر، معهد العلوم الإسلامية، قسم أصول الدين، جامعة الشهيد حمه لخضر ، الوادي، 2017م/2018م، ص27.

[4] حياة مسعودي: مرجع سابق، ص 27.

ثانيا: التلمود:

1- لغة: والتلمود في معناه اللغوي "كلمة (تلمود) مشتقة من الجذر الكنعاني "العبري "لمد بمعنى: علِّم. فالتلمود يعني: التعليم والدراسة "[1].

2- اصطلاحا: تعددت تعاريف التلمود الاصطلاحية فالتلمود في المعنى الاصطلاحي هو " مجموع قوانين وتقاليد مقدسة هاديّة ، شرحها رجال الدين اليهودي وتناقلها اليهود إلى عهد النبي موسى، وقد جمع التلمود في ثلاثة قرون من القرن الرابع إلى السادس"[2].

وفي موضع آخر ورد تعريف التلمود بأنه "كتابا منزلا يضعونه في منزله التوراة، ويرون أن الله أعطى موسى التوراة على طور سيناء مدوّنة، ولكنه أرسل على يده التلمود شفاها"[3].

أنواع التلمود: يرى أغلب الدارسين والعلماء وجود نوعين للتلمود، الأول تلمود أورشليمي فلسطيني غربي، والثاني تلمود بابلي.

دُوِّن التلمود الأورشليمي باللغة الآرامية الغربية، فكل موضوع يعالجه يكون مسبوقا بنص الميشنا الذي يقوم بتفسيره.

أما التلمود البابلي فيتصل اتصالا وثيقا بالسبي البابلي من حيث تاريخه، كتب باللهجة الآرامية، يتميز باحتوائه على النص الكامل للميشنا، دوّن في فترة تميزت بالهدوء والاستقرار والتمتع بالحرية، كان أفضل من التلمود الأورشليمي من حيث نظامه وترتيبه ومضمونه[4].

أقسام التلمود: ينقسم التلمود إلى قسمين رئيسيين وهما: المشناة، والجماراه.

---

[1] سفيان شتيوي، مدخل إلى مقارنة الأديان، مذكرة مقدمة لطلبة السنة أولى علوم إسلامية ،كلية العلوم الإسلامية ، جامعة باتنة 1، 2019م/2020م،ص15.

[2] عبد الله حسين، المسألة اليهودية، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مصر، 2012م، ص34.

[3] عبد الحليم الجبيصي، دماء على صفحات التوراة والتلمود، دار التوفيقية، مصر، ص27.

[4] عرفان عبد الحميد فتاح، اليهودية عرض تاريخي والحركات الحديثة في اليهودية، دار عمار، عمان، ط1، 1417هـ/ 1997م، ص85-86.

1. المشناه (michnah): كتب باللغة العبرية، وهي لغة اليهود يضم حوالي ست مجلدات، ينقسم كل مجلد إلى عدة أبحاث، تم استخلاصه من مواد شفوية غالبا، وهي جد واسعة أصدرت في القرنين السابقين نُقِّح في فلسطين حوالي 200م.

2ـ الجيماراه(Gemarah): ويضم أبحاثا كبيرة وضخمة حول المشناه، إذ توجد مجموعتان من الجيماره، الأولى كانت مابين (200و500م)، كان تأليفها في بابل، والثانية فتاريخها غير معروف، أي قبل 500م بكثير تألفت في فلسطين.[1]

-مباحث المشناه: يقسم المشناه إلى ستة مباحث يطلق عليها اسم " سيداريم" بمعنى " أحكام" وهي[2]:

1- زيرائيمzeraim: وهي البذور، ويتضمن هذا المبحث الأول القوائم واللوائح الخاصة بالزراعة.

2-موئيدmoed: ويتضمن المبحث الثاني الأيام المقررة المتعلقة بأعياد اليهود، وأوقات صيامهم.

3- نشيمnashim: أي المرأة، ويتناول هذا المبحث الأحكام أو القوانين المتعلقة بأمور الزواج، والطلاق والنذور، والناذر.

4- نيزيكينnezekin: بمعنى الأضرار، وهو المبحث الرابع ويحتوي على القوانين الجنائية والمدنية.

5-كوداشيمkodashim: معناها الأشياء المقدسة، ويتحدث هذا المبحث الخامس عن الأمور المتعلقة بالدين، والعبادات، أي قوانين الصلاة.

6-توهاروثtoharoth: بمعنى الطهارة، ويتضمن المبحث السادس والأخير الأمور والقوانين الخاصة بالطهارة والنجاسة.

ويحتوي هذا المبحث على أمور كثيرة نذكر البعض منها:

[1] إسرائيل شاحاك: التاريخ اليهودي الديانة اليهودية ، وطأة ثلاثة آلاف سنة، تر صالح علي سوداح، بيسان للنشر والتوزيع، لبنان، ط1، 1995م، ص62.

[2] ظفر الإسلام خان: التلمود تاريخه وتعاليمه، دار النفائس، بيروت، ط2، 1972م، ص15-16.

الأدوات والأواني: يختص الحديث هنا عن الأواني والأدوات المستخدمة لتحقيق المنافع البشرية والشروط المتحكمة في نجاستها والأشياء التي تجعلها عرضة للتجنيس، وتتمثل في الملابس والأثاث إلى غير ذلك.

الخيام: يتحدث عن المنازل والخيام التي تعد مصدر نقل النجاسة حيث تنتقل بواسطتها إلى الأشخاص وإلى مختلف الأدوات الموجودة تحت سقفها.

ضربات البرص: يشرح هنا القوانين الخاصة بعلاج البرص في الأشخاص وفي مختلف الأشياء من ألبسة ومنازل والطرق الضرورية والأساسية حول كيفية التخلص من البرص وطرد النجاسة من الأماكن والبدن من أجل الطهارة.[1]

المطلب الثالث: عقائد اليهود.

1- اعتقادهم في الإله: لبني إسرائيل إله خاص بهم ، حرم على غيرهم عبادته، وهو إله قومي فحسب اعتقادهم أنهم جماعة الرب المختارة أو جماعة يهوه، فلا يستطيع أحد عبادة يهوه إن كان غير يهودي، كما أنه غير مسموح لغير اليهودي بالدخول في الديانة اليهودية إضافة إلى أن اليهودي لا يستطيع ترك ديانته واعتناق غيرها فهي لا تعترف بغير اليهود[2].

وقد كان "يهوه" في أول الأمر إلها من آلهة الطبيعة، إضافة لكونه إله للنار والأوبئة، وعلى الأرجح أن اسم "يهوه" ظهر لأول مرة بعد أن استوطن اليهود كنعان، بعدها أصبح يهوه إله قبلي مقاتل، كون رجال القبيلة الذين يعبدونه مقاتلين مظفرين ذوي شوكة وبأس، ثم ارتقى بعدها إلى عميد للآلهة، في حين معنى اسم يهوه" بقي سرا مجهولا وقد يكون معناه "أنا الذي هو أنا" أو يكون معناه أيضا "الخالد"، ووصف يهوه بأنه شبيه للإنسان في شكله ومشاعره وطريقة أو أسلوب عيشه، فهو يسكن في بيت مثل الإنسان، فاليهود هم الذين خلقوا يهوه،

[1] مصطفى عبد المعبود سيد منصور: ترجمة متن التلمود المشنا، دار الطيبة، مصر ،ط1، 2008م، ص36.

[2] محمد خليفة حسن: تاريخ الأديان دراسة وصفية مقارنة، دار الثقافة العربية، القاهرة، 2002م، ص200.

وليس هو من خلقهم، فكان في نفس صورتهم ومستواهم، وله حواس مثل حواسنا، إضافة لكونه انفعاليا لا يتحكم في غضبه، ويغار من الآلهة ومن مخلوقاته.[1]

كما زعموا أن لله ابنا وهو "عزير"، قال الله تعالى:﴿ **وَقَالَتْ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتْ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ قَاتَلَهُمْ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ**﴾[سورة التوبة الآية 30].

فحسب زعم اليهود أن عزيرا لو لم يكن ابن الله لما جاء بالتوراة التي أنزلت على موسى عليه السلام بعد كل هذا الشتات والضياع، وهو الذي أشير إليه في القرآن الكريم في الآية السابقة.[2]

كما قدسوا وعبدوا بعض الحيوانات، فبعد خروجهم من مصر، قاموا بعبادة العجل، ففي العهد القديم زعموا أن موسى عليه السلام قام بصنع حية من نحاس لهم، فقام بنو إسرائيل بعبادتها، وقدسوها لدهائها ومكرها فهي مثال ورمز للحكمة لديهم.

وفي بعض المراحل السابقة قاموا بعبادة آلهة مختلفة كآلهة البلعيم والعشتارات، وآلهة آرام وغيرها من الآلهة المختلفة[3].

ومن اعتقاداتهم أيضا أن الله غير معصوم من الخطأ، كما يحس بالندم عندما يقوم بترك شعبه اليهودي المختار تعيسا، ويقوم بالبكاء فتسقط من عيونه الدموع في البحر وتسبح إلى غاية نهاية العالم.

إضافة إلى تصرفاته الطائشة لحظة الغضب، فالله حسب اعتقادهم يحنث في يمينه، ومثال ذلك: حين غضب من بني إسرائيل وهم في الصحراء وحلف بأن يقوم بحرمهم من الحياة الدائمة الأبدية، بعدها شعر بالندم ورجع عن قراره لأنه اتخذه في لحظة غضب وطيش.

---

[1] عصام الدين حفني ناصف: اليهودية في العقيدة والتاريخ، دار العالم الجديد، القاهرة، ط1، 1849م، ص95-107.

[2] فضل بن عمار العماري: خطر التوراة على الكتاب العرب المحدثين، مكتبة التوبة السعودية، ط1، 1418هـ، ص209.

[3] مانع بن حماد الجهني: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، دار الندوة العالمية، الرياض، ط3، 1418هـ، ج1، ص505-507.

إضافة إلى اعتقادهم بأن الله خلق الشياطين في وقت الغروب يوم الجمعة، حيث خلقهم دون ملابس وأجساد لأن الله لم يكن لديه الوقت الكافي ليقوم بذلك.

وقام بخلق الأرواح في الستة أيام الأولى للخليقة، وقام بوضعها في مخزن يوجد بالسماء، يُخرج منها كلما حملت امرأة.

فهم عند الإله الخاص بهم أفضل من الملائكة، وهذا ما ذكر في التلمود الخاص بهم، فإذا قام شخص لا ينتمي إلى ديانتهم بضرب يهودي كأنه ضرب العزة الإلهية، فالشخص اليهودي جزء من الله.[1]

2- اعتقادهم في الأنبياء عليهم السلام:

اليهود لا ينظرون إلى الأنبياء بنفس النظرة التي نراها نحن المسلمون، فقد وصفوا الأنبياء بعدة أوصاف لا تليق بهم، وحطوا من قيمتهم حتى وصلوا لحد الشرك بالله، ومن هذه الأوصاف:

- أنهم قاموا بنسب شرب الخمر إلى كل من نوح ولوط عليهما السلام، إضافة إلى اعتقادهم بأن نبي الله لوط قد زنى بابنتيه، وأنجبت منه كل واحدة ابنا.

- وهارون عليه السلام هو من قام بصناعة العجل لبني إسرائيل وطلب منهم عبادته.

- وسليمان قام ببناء المعابد للأصنام وعبادتها في نهاية حياته، واعتبروه قاتلا فهم زعموا أنه من قام بقتل أخيه.

- ويعقوب عليه السلام قد صارع الرب وقام بخداعه من أجل سرق النبوة منه.[2]

3- اعتقادهم في اليوم الآخر:

لا يوجد في "التوراة" كتاب اليهود المقدس أيّ ذكر للجنة والنار واليوم الآخر، كما أن كل الفرق اليهودية لا تؤمن باليوم الآخر وتعتقد أن لا وجود له نهائيا، ومنها أيضا من ينكر قيام الأموات بعد الموت.

[1] سليمان مظهر، قصة الديانات، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1415هـ- 1995م، ص365-367.

[2] سفيان شتيوي، مدخل إلى مقارنة الأديان، ص 18.

فقد انحرف اليهود عن دين الله وظنوا أن الجنة لن تكون لغيرهم بل لهم فقط، حيث كذّب الله تعالى اعتقادهم هذا بقوله:﴿ **وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلاَّ مَنْ كَانَ هُوداً أَوْ نَصَارَى تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ**﴾[سورة البقرة الآية111].

والعاصون ينالون عقابهم في الدنيا، والمحسنون ينالون ثوابهم في الدنيا أيضا، وهذا حسب ما ورد في سفر دانيال.

فبعد الموت تذهب كل الأرواح إلى الهاوية حيث لا يوجد فيها حساب ولا عقاب، وكل الأرواح تكون متساوية من حيث الطيبة في هذا العالم.

إضافة إلى بروز إشاعات عن اليوم الآخر، والسكوت المطلق عن عالم ما بعد الموت كما نجد بعض الفرق اليهودية التي لا تؤمن بالشريعة الشفهية "التلمود".

الفصل الثاني: صورة الشخصيات المسلمة واليهودية في رواية صلواتهم لعبد الرحيم بهير

المبحث الأول: تعريف الروائي وملخص الرواية

المطلب الأول: نبذة عن عبد الرحيم بهير

المطلب الثاني: ملخص الرواية

المبحث الثاني: صورة الشخصيات المسلمة واليهودية في الرواية

المطلب الأول: صورة الشخصيات المسلمة

المطلب الثاني: صورة الشخصيات اليهودية

الفصل الثاني: صورة الشخصيات المسلمة واليهودية في رواية صلواتهم لعبد الرحيم بهير

المبحث الأول: تعريف الروائي وملخص الرواية

المطلب الأول: نبدة عن عبد الرحيم بهير

ولد عبد الرحيم بهير في قرية أهل الغلام القريبة من الدار البيضاء بالمغرب في 1 يناير 1953م ،كما هو مسجل في الحاة المدنية، لكنّه في الواقع ولد في 18 ديسمبر 1952م، في أسرة مكوّنة من أم وأب وزوجة أب أربعة عشر (14) أخ وأخت ما بين الشقيق وغير الشقيق، وذلك في القرية التي كان يخيل له أنّها بعيدة عن الدار البيضاء إلى أن اجتاحت المدينة قريته الجميلة، وحولت حقولها ومروجها ومراعيها إلى أزقة وشوارع تعجّ بالبشر والخير والشر.

بعد حفظ القرآن الكريم ولج التعليم العصري، وحين نيله الشهادة الأولى من الدكتوراه من جامعة الحسن الثاني بالدار البيضاء، ولكنه لم يكمل تعليمه الجامعي حتى النهاية حيث التحق بالمعهد الملكي العالي للإدارة الترابية، فتخرج إطارا عاليا في وزارة الداخلية، وعمل بمختلف ولايات المملكة وأقاليمها متحملا مسؤوليات إلى أن اقترحت الحكومة التقاعدالطوعي حيث اختار التقاعد للتفرغ للإبداع.[1]

من أعماله الرّوائية:

- الفقدان عام 1993م
- المرأة التي ...عام 1995م
- مجّرد حلم عام 2004م
- صلواتهم عام 2007م
- زحف الأزقة عام 2013م

[1] مجلة كتارا الدّولية للرّواية: معلومات عن عبد الرحيم بهير، www.kataranovels 8-5-2022، 11:05.

- طقوس العبث عام 2015م

الأعمال الأخرى

- سيناريو تليفزيوني لمسلسل " أولاد الناس"

- سيناريو تليفزيوني لمسلسل " دواير الزمان" وذلك عن رواية " المرأة التي..."

- سيناريو فيلم" فطومة"

- سيناريو فيلم " الطيور على أشكالها تقع"

- سيناريو فيلم " شهادة حياة"

كما قدم البرنامج الإذاعي" ركائز الحضارة" على اللإذاعة الوطنية للدار البيضاء طيلة سنة 2002م وحضر عدة ندوات وكتبت في مجلاّت وصحف محليّة.[1]

المطلب الثاني: ملخص الرواية

تدور أحداث الرواية في المغرب وبالضبط في ضواحي المدينة العتيقة التي يقطن بها اليهود والمسلمون وتربطهم علاقات ود متناغمة ملؤها الطيبة والمودة والرحمة رغم اختلاف عاداتهم وعقائدهم الشاسع، ولدت العديد من قصص الحب في هذه المدينة بين أفراد من ديانات مختلفة أولهم قصة سارة ومصطفى التي انتهت بالزواج رغم رفض الأهل وثانيهم قصة ابراهيم الشاب المسلم وراشيل الفتاة اليهودية. أحبا بعضهما منذ أول صدفة جمعتهم بورشة السيد هارون، فقد ربط بين قلبيهما ذلك الاتصال الروحي العجيب، كان كل من هارون ووالد ابراهيم شاهدين على حرارة اللقاء بين راشيل وابراهيم، فقد تمنى والد هذا الأخير لو أبعد ابنه عن نظره عن ابنة الرئيس ويدعها وشأنها، صحيح أنّ هذا اللقاء كان صدفة ولكنه كان فوق رغبة الأبوين، فراشيل وابراهيم لايناسبان بعضهما لأنّ الفرق بينهما كبير جدا له علاقة بالدين، بعد اللقاء الأول ظل قلب ابراهيم معلقا بمحبوبته

[1] الموقع نفسه.

الجميلة ولا تغيب عن ذهنه ولو لثانية فقرر الذهاب إلى المدرسة العبرية التي تدرس بها في شارع مولاي الفسيح منتظرا خروجها، وما هي إلا دقائق معدودة حتى خرجت راشيل، تسارعت دقات قلب ابراهيم حتى كاد أن يتوقف، اقترب منها مد يده قصد التحية ولكنها أرادت شيئا أخر مدت وجهها له فهمس في نفسه قائلا إن الفرق بيننا وبينهم كبير جدا حتى في طريقة التحية، تبادلا أطراف الحديث واعترف كل منهما بالمشاعر التي يكنها كل طرف للأخر، أحس بمشاعر سيطرت عليه فجأة فتقدم نحو راشيل وقبلها، تعددت لقاءات ابراهيم ومحبوبته كان لقاؤهم هذه المرة في قاعة سينما " فوكس" وهي تحفة فنية لا مثيل لها في المغرب، دخلا قاعة السينما ويديهما تتعانق وتبادلا القبل مرة أخرى، تغير ابراهيم كثيرا مع إخوته بعد أن أحب راشيل، فقد ترك لعب الورق وصار كل اهتمامه منصبا على الدراسة من أجل تحقيق حلمه في أن يصير مدرسا.

وقع شجار عنيفا بين عبد اللطيف وإبراهيم حول راشيل فعبد اللطيف لا يريد أن يتعلق قلب أخيه بالفتاة اليهودية كما سماها لأنها ستتركه لا محالة.[1]

في يوم عيد الفصح وقفت راشيل في النافذة المطلة على الزنقة ننتظر رؤية إبراهيم بينما أمها منهمكة في إحراق الخبز لأن لعيد الفصح طقوس من بينها التخلص من الخميرة الموجودة في المنزل ومن أي شيء مصنوع منها، حرص السيد هارون على تعليم ابنته طقوس الديانة اليهودية لأن أركان الدين عندهم واجبة، تتجسد في طقوسه لكن في زمن العشق لا يمكن لفتاة مغرمة أن تتفرع للطقوس والعادات، كان لقاء ابراهيم وراشيل هذه المرة في الفندق تعاملا مع بعضهما البعض وكأنهما زوج وزوجة رغم تحريم الإسلام القيام بمثل هذه التصرفات، قال تعالى: ﴿ **الزَّانِي لا يَنكِحُ إلاَّ زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لا يَنكِحُهَا إلاَّ زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ (3)**﴾ [سورة النور الآية3] عرف والدا كل من إبراهيم وراشيل بالعلاقة التي تربطهما وبالحب الموجود بينهما لأن لقاءاتهما تعددت وقصتهما صارت على لسان كل شخص بالمدينة، راحت راشيل وإبراهيم يفكران في طريقة من

[1] عبد الرحيم بهير، رواية صلواتهم، دار القرويين، الدار البيضاء، ط1، 2007، ص34.

أجل إقناع والديهما، فأخبر إبراهيم حبيبته بأنه يريد أن يطلب يدها من أبيها هارون، بعد تفكير عميق أجابت راشيل بأنها موافقة، أخبرها بأنه قبل في الوظيفة وأصبح مدرسا، وكانت أسرته فخورة بوظيفته في التعليم.

طلب محمد من زوجته خدوج أن تعرف من إبراهيم نوع العلاقة بينه وبين راشيل خصوصا وأنّ الوالد اعتبرها نزوة عابرة، صعقت والدة إبراهيم عندما علمت بأنّ ولدها يريد الزّواج من الفتاة اليهودية وأخبرته بأنها لن تسمح بهذا الزواج إلا بعد موتها، وهذا أيضا كان رأي السيد هارون الذي أعلن رفضه المطلق بزواج راشيل من الشاب ابراهيم المسلم. [1]

في صباح اليوم الموالي وعلى مائدة الفطور، خاطب " محمد" (محماد) ولده " ابراهيم" قائلا:

-" قل لي يا ابراهيم أنت اليوم رجلا والحمد لله"

- يا ولدي لا تتعجل في اتخاذ أي قرار"[2]

حينها أبدى ابراهيم استغرابه وتلقى كلاما من أخيه عبد اللّطيف تخللته بعض السخرية مفاده أن لا يفكر في الزواج لأنه صغير، ما أدى إلى نهوض ابراهيم عن المائدة وقال بابتسامة وهو لا يخاطب شخصا بشكل خاص: " زواجي أمر يخصني أنا ولا أحد غيري"[3] وكان يهمّ بالمغادرة إلاّ أنّ والده استوقفه وقال له:" اسمع يا ولدي والدك لن يقبل أن تتزوج يهودية"[4]، عندها حاول ابراهيم الدفاع عن نفسه وعن حبه وقال لوالده: " اليهودية ليست كافرة ولا مشركة والنبي محمد تزوج صفية اليهودية وأنت تعلم هذا"[5]، وكان يحرص على أن لا يدخل معه في التفاصيل لتفادي الشجار وغادر.

[1] عبد الرحيم بهير: مصدر سابق، ص71-72.
[2] المصدر نفسه، ص76.
[3] المصدر نفسه، ص76.
[4] المصدر نفسه، ص76.
[5] المصدر نفسه، ص76.

ظلت العائلة أو بالأصح والد ابراهيم وأمه غارقين في موضوع زواج ابنهما من اليهودية ولم يشغلهما عنه شيء، حيث كانا كثيري الجدال والتخاصم بسببه، مصرين على أنّه قرار خاطئ وغير سليم ومآله الفشل.

كما كانت تظن أم ابراهيم أنّ ولدها تحت تأثير السحر فحسب ظنها من غير المعقول أن يحب رجل فتاة ومن غير دينه بهذا الشكل المجنون، لا بل ويريد الزواج منها.

بعد خروج الجميع من المنزل توجهت خدوج إلى الفقيه " عبد السلام" الذي كان يردّد: " إذا كانت هي يهودية ساحرة فإن القرآن كلام الله يبطل مفعول السحر"[1]، وكتب لها ما شاء له دماغه أن يكتب وأعطاها الورقة وطلب منها إحراقها والعودة إليه بعد ثلاثة أيام مع إحضار قطعة من لباس يرتديه ولدها، نفذت خدوج أم ابراهيم ما قاله لها الفقيه حرفيا، وهي تردّد في نفسها: " لن تنزع افريحة مني ولدي مهما كلفني الثمن"[2]، كما لجأت إلى جاراتها ومعارفها لاستشارتهم عن ساحر يفك طلاسم اليهودية التي لعبت بقلب ابنها.

في المقابل ذهبت أم راشيل السيدة " افريحة" إلى الرابي السيد " حاييم" وهو خالها، حيث قصت عليه ما جرى لابنتها راشيل مع حبيبها المسلم ابراهيم الذي سلب منها عقلها وقلبها وجسدها وكل شيء.. روت له الحكاية من أوّلها والدموع تنهمر على خديها، وأخبرته بما تريد منه بكل جرأة حيث أنّها أرادت شعوذة شيطانية عندها أدرك " حاييم" أنّها ضعيفة ومنهارة وتراه السبيل الوحيد لخلاص ابنتها، بعدما يئست من شفائها، وأعطته كل المعلومات الخاصة بابراهيم...

عزمت " افريحة" على زيارة رجل ديني آخر له قدرة خارقة على السحر ووعدت نفسها على فعل المستحيل لفك طلاسم المسلم الذي استحوذ على ابنتها.

بعيدا عن وجع الرأس الذي سببه موضوع السحر والشعودة التي كانت تقوم به أم ابراهيم السيدة " خدوج" في أغلب الأحيان، قرر ابراهيم اكتراء شقة والمضي قدما لربح الرّاحة والقدرة على الانفراد بحبيبته راشيل.

[1] عبد الرحيم بهير: مصدر سابق، ص78.

[2] المصدر نفسه، ص78.

في يوم غير بعيد عن مجريات هاته الأحداث، وفي منتصف الطريق صادف الجني" شمهروش" زميلته الجنية" ميمونة" التي كانت في نفس المهمة وهي قلب راشيل، ودار حوار طويل بينهما، تساءلا فيه بشكل مفرط، قال شمهروش: لماذا نشارك في قتل هذا الحب الجميل؟ وأجابته ميمونة: كيف؟ أوامر الحكام تنفذ.

في بيت عائلة ابراهيم استغل شقيقه" عبد اللطيف" انشغال أمه بقصص السحر والشعودة وراح يحكي حكايا رعب لإخوته الصغار، متجاهلا حيرة أمه وخوفها على ابنها، إلاّ أنه وبسبب خروج ابراهيم من البيت جعل الأم تميل إليه لأنّه كان يؤيدها في رفض زواج ابراهيم من يهودية.

في أحد الأيام ذهبت راشيل إلى منزل عائلة ابراهيم ما أدّى إلى حيرة العائلة واستغرابها، إلاّ أن راشيل دخلت في صلب الموضوع وسألت السيد محمد أب إبراهيم قائلة: لماذا ترفض زواجي بولدك ابراهيم؟[1]

عجز السيد محمّد عن الجواب وطأطأت السيدة خدوج رأسها وحاولا تبرير ذلك بأنه حب الصغر وهو لن يدوم لأنهما غير واعيان ولا يعلمان نتيجة هذا التهور. وبعد حوار طويل أطلعتهما راشيل على قرارها وهو الدخول إلى الإسلام، وصدمت عائلة حبيبها صدمة كبيرة وغير متوقعة.

في الجهة المقابلة فعل " ابراهيم" نفس الشيء وقام بنفس الخطوة، حيث ذهب إلى منزل السيد " هارون" والد " راشيل" والتقى به وبوالدتها اللذين استغربا أيضا زيارته، وكان السيد هارون غير مستعد للخوض في نقاش معه بل ولم يكن وديا في نظراته ومعاملته لابراهيم.

بعد حوار عن اختلاف في الديانات والطقوس والطوائف راح ابراهيم يحاول اقناع والد حبيبته بأنه يحبها كثيرا ولا يستطيع العيش من دونها وأنهم وضعوا عائقا تافها لارتباطهما وزواجهما، وأبدى رغبته في اتباع دين حبيبته إن كان هذا يساهم في حل الأمور، إلاّ أنّ "هارون" لم يرحب بالفكرة وحاول اقناعه بأن ذلك غير سهل بتاتا لأن الديانة اليهودية مرتبطة ارتباطا وثيقا بالسياسة.

[1] عبد الرحيم بهير: مصدر سابق، ص90.

لم يتجرأ كل من السيّد هارون والسيد محمد في مناقشة موضوع ولديهما راشيل وابراهيم بسبب الخجل والاحراج، وفي يوم ما قرر أبو راشيل مفاتحة صديقه والد ابراهيم في الموضوع إلاّ أن زائرا أفسد تلك الفرصة حيث ظهر زبون، دخل المتجر شمعون ومعه شاب يدل هندامه الأنيق أنه موظف كبير، وقدمه له شمعون وقال له أنّه السيد " سيمون أشكناز" عضو جمعية يهودية مكلفة بالهجرة نحو فلسطين فهم السيد هارون المقصود إلا أنه لم يرد تذكر أنه لن يستطيع الهجرة وابنته الوحيدة لا تريد ترك حبيبها والسفر.

جهزت جوازات سفر أسرة السيد هارون كلها حتى جواز سفر راشيل الذي أخذته أمها لها على أمل أن تغير رأيها وتذهب إلا أنّها رفضت رفضا قاطعا، ودار بينهما هذا الحوار:

" أحظرت لك جواز سفرك يابنتي وقد نهاجر غدا إلى إسرائيل

إذهبي أنت إلى إسرائيل أما أنا فسأبقى هنا وسأموت هنا"[1]

ثم انصرفت راشيل تاركة خلفها والدتها باكية.

باع اليهود منازلهم وومتلكاتهم بأبخس الأثمان مستعدين للهجرة أما شمعون عم راشيل فقد ترصدها ذات يوم وأخبرها أنّ رفضها الهجرة معهم قد يكلفها حياة ابراهيم ما زرع الرعب في نفسها.

في الأخير استطاع الوسواس الذي صنعه شمعون إقناع راشيل في السفر وقرر هي وابراهيم الابتعاد لمدة شهر واحد وهذا أفضل من التعرض لمكروه ما.

جاء اليوم الموعود والمشؤوم بالنسبة لإبراهيم وهو يوم الهجرة، ذهبت عائلة راشيل باتجاه السفينة استعدادا للسفر ولبدء حياة جديدة، كانت الفرحة تملأ قلب السيد هارون كيف لا وأخيرا ابنته بجانبه، أما راشيل المسكينة فقد كان الحزن ظاهرا على وجهها لكن ما باليد حيلة، في الدقائق الأخيرة قرر إبراهيم اللحاق بحبيبته المخلصة التي اعتنقت الإسلام وضحت بعائلتها لأجله، ذهب صوب الميناء وهو يردد: راشيل...راشيل، سمعت راشيل صوته

[1] عبد الرحيم بهير: مصدر سابق، ص124.

وعلمت أنّه لن يخذلها وأن حبهما لن يموت إلا أن السفينة أقلعت، لكنّ إبراهيم ورغم أنه لا يجيد السباحة ألقى بنفسه في البحر، عندها تساءل الجميع: ماذا يريد هذا الشاب؟ قفزت هي بدورها عند حبيبها، وتوقفت القلوب عن النبض وعمّ الصمت، وصلا إلى سطح البحر وكادت راشيل أن تغرق لو لا مساعدة شمهروش، وغادرا البحر واستقبلتهما الجموع الغفيرة بالفرح والزغاريد، وتعانقا في حب وقبلات لا تنتهي. ابتسمت ميمونة وقالت:

انظر ما فعل الحب... لقد انتصر.[1]

يؤكد الأستاذ "أحمد بلاطي" الذي وسم مداخلته[2] بـ: "الهوية السردية وانسجام العالم السردي في رواية صلواتهم"، أن الرواية تثير الصدمة للوهلة الأولى، وذلك مبثوث في صياغة العنوان الذي يعني المفارقة وإعلان اختلاف الذات عن عالمهم وعن صلواتهم "هم"، وإن كان التعميم يعني التعريف فإن هذا التعميم المتجسد في صلواتهم يحمل في طياته نوعا من التنكير وعدم الاعتراف بجماعة الغائب، حيث شكل هذا الأخير براءة للكاتب من أفعال تلك الجماعة التي ينكرها ويتجرد منها، فالصلاة هي الدعاء والعبادة والدين... وهي طقوس مرتبطة بالمقدس.

ولعل هذا ما جعل موضوع الزواج هو الموضوع الذي سيحاول من خلاله الكاتب معالجة مشكل الهوية، مؤكدا إن الديانة ليست هي السبب الرئيسي في تحديد الهوية، بل في ذلك الحين حتى الفوارق الاجتماعية والنزعة القبلية كانتا تمارسان سطوتهما بشكل مفرط، وبهذا وجه انتقاده مقرا بأن مشكلة الهوية من خلال الزواج أمر لم يحظ بالتوفيق بإجماع النقاد والقراء، ولم يضمن هذا الاختيار انسجاما للعالم السردي لأن هناك مقاطع عدة تبرز التعايش الذي كان بين اليهود والمسلمين، فضلا عن حكاية "شمهروش" وهي حكاية غير ضرورية، خاصة وأن

[1] عبد الرحيم بهير: مصدر سابق، ص 149.

[2] أحمد بلاطي: قراءة في روايات الكاتب عبد الرحيم بهير، (www.adjbia.net)، 2022/06/23، 11:00.

حب راشيل وإبراهيم لم يكن بحاجة إلى هذا الدفع الغيبي، باعتبار أنّ الروائي أكد أن تناحر التيارات الدينية راجع بالأساس إلى غياب استخدام العقل.

وهذا فيه مرافعة بالشيء ونقيضه، كما عرض لشروط سردية أخرى تفتقر إليها الرواية كربط الأحداث والشخصيات في آن واحد.

المبحث الثاني: صورة الشخصيات المسلمة واليهودية في الرواية.

المطلب الأول: صورة الشخصيات المسلمة.

الراوي: شقيق إبراهيم

إبراهيم: بطل الرواية، وهو ابن السيد محمد والسيدة خدوج، يبلغ من العمر تسع عشرة سنة طويل القامة، بارز الكتفين، أبيض الوجه ومتورد، دقيق التقاسيم ومليحها، مليء بالحيوية والنشاط، صادق أقرانه بود وبادلوه نفس التقدير، سواء منهم المسلمين أو اليهود[1]، متعلم ومثقف، لم يتحصل على درجة البكالوريا إلا أنه لم يستسلم وأصبح مدرسا في المدرسة، أحب فتاة اسمها راشيل وهي ابنة السيد هارون الذي يعمل عنده والده السيد محمد بعدما التقيا في متجره صدفة، بعدها تطورت علاقتهما بشكل كبير وسريع، وولد حب رائع وصادق بينهما، كما قال الراوي: "أحست راشيل أن إبراهيم أيقظ ما ظل نائما بداخلها من مشاعر بالأنوثة وأنه حرك أحاسيسها الجياشة الصامتة في أعماقها، فرفرف قلبها أول مرة"[2]، وكان كثيرا ما يعبر لها هو الآخر عن حبه وعشقه لها وأنه سيفعل المستحيل لأجلها..." نظر إليها مليا وقال: أحبك راشيل"[3]،حتى أنهما قررا الزواج رغم رفض والديهما ذلك بحجة اختلاف الدين، وبسبب تعلقهما ببعضهما راح كل منهما يريد اعتناق دين الآخر.

[1] عبد الرحيم بهير: مصدر سابق، ص 05.
[2] المصدر نفسه، ص 17.
[3] المصدر نفسه، ص 39.

محمد: أو محماد بالأمازيغية، والد إبراهيم، يعيش حياة بسيطة هادئة، يعمل في متجر يهودي عند صديقه الحميم والد راشيل السيد هارون، شخص صارم، جدّي، قصير، نحيف، مشرق الوجه، منبسط الأسارير في سكوته، دائم الحركة في وسط المتجر الكبير لبيع المواد الغذائية بناصية شارع بوردو وسط الدار البيضاء، يحب عائلته من كبيرها إلى صغيرها وخاصة ولده إبراهيم الذي افتخر به أشد الفخر عندما تحصل على وظيفة التعليم، يقول الراوي: " كان أبي أول من هنأه على الوظيفة، ولو أنه لم يكن يرغب في رؤية إبراهيم موظفا"[1]، كان يرفض زواجه من الفتاة اليهودية راشيل لأنه كان متمسكا بالدين الإسلامي، ومؤمنا بقوله تعالى:﴿ **وَلا تَنكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَّ وَلأَمَةٌ مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ وَلا تُنكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ** (221) ﴾ [سورة البقرة الآية 22].

كما أنه طلب منه مرارا وتكرارا الابتعاد عنها لأنها لا تناسبه، وكان كثيرا ما يكرر: " لا أصدق، ولدي يتزوج يهودية هل يعقل هذا؟ لن يفعل إبراهيم ولدي مؤمن بالله ورسوله عار عليه... هذه مصيبة أحلت بي".[2]

خدوج: والدة إبراهيم، امرأة طيبة ومليئة بالحيوية، ماكثة بالبيت، ترعى أولادها وتحبهم كثيرا، ترفض زواج إبراهيم وحتى ارتباطه من راشيل لأنها يهودية، وتفعل المستحيل لتفريقهم عن طريق السحر والشعوذة، رغم أنها مسلمة وكانت تردد: "سأتدخل لا بد أن أتدخل لفك السحر عن ولدي"[3]، فهي تعتبر هذا في صالح ابنها.

عبد اللطيف: شقيق إبراهيم، يبلغ من العمر أربع عشرة سنة، هوايته السباحة فهو يجيدها بشكل جيد، فشل في الدراسة لكنة قاد أقرانه من أبناء الزقاق في نسج الطاقية (الشاشية)، كما تعلّم حرفة الميكانيك بإصرار من أمه وأتقنها وكسب رزقه منها، كان غالبا ما يقتحم الحي اليهودي للتشاجر والتعارك مع القلة القليلة من أبناء اليهود

[1] عبد الرحيم بهير: مصدر سابق، ص 59.
[2] المصدر نفسه، ص 88.
[3] المصدر نفسه، ص 77.

استطاع جذب اهتمام وحب أمه إليه ولاسيما بعد مغادرة إبراهيم للمنزل، وتأييده لها في موضوع رفض زواج ابنها من فتاة يهودية.

سعيد: شقيق إبراهيم وعبد اللطيف، كان يشارك إخوته في لعب الورق اللعبة التي كان يقودها ويتقنها عبد اللطيف، لم ترد صفات عنه في الرواية.

الشيخ عبد السلام: يلقب بالفقيه، حافظ لكتاب الله القرآن الكريم كان يدرّس ويحفّظ الصغار القرآن الكريم لجأت إليه السيدة خدوج والدة إبراهيم عندما رفض الأخذ بنصيحتها والابتعاد عن حبيبته راشيل، قبل مساعدتها وقال لها وهو يمسك قلما مصنوعا من القصب: إذا كانت هي يهودية ساحرة فإنّ القرآن كلام الله بطل مفعول السحر... سيتخلى عنها بجاه الله".[1]

ثم كتب لها ورقة وطلب منها إحراقها والعودة إليه بعد ثلاثة أيام وبيدها قطعة من ثوب يرتديها ابنها المعنى بالأمر.

المطلب الثاني: الشخصيات اليهودية في الرواية:

راشيل: وهي بطلة الرواية، يهودية الأصل ابنة كل من السيد هارون والسيدة إفريحة، من عائلة غنية، وهي صغيرة البيت المدللة، تواصل تعليمها الثانوي بالقرب من المنزل، متفوقة في دراستها، شديدة الجمال، تأسر قلب كل من ينظر إليها، صهباء البشرة لها عينينا جذابتين واسعتين، أرنبة الأنف، قرمزية الشفتين، وردية الوجنتين، لها خصر دقيقا، أحبت إبراهيم الشاب المسلم وخفق قلبها له منذ أول لقاء لهما بورشة والدها السيد هارون فبرزت مشاعر جديدة فوق طاقتها وسيطرت عليها فجأة، قررت التخلي عن دياناتها اليهودية واعتناق الإسلام من أجل الزواج بحبيب قلبها إبراهيم، فذهبت في زيارة إلى منزل عائلته وسألتهم إن كان سبب رفضهم لها هو دينها.[2] وأخبرتهم

[1] عبد الرحيم بهير: مصدر سابق، ص 78.

[2] المصدر نفسه، ص 11.

أنها تريد اعتناق الإسلام فقالت: " ماذا أفعل لأكون مسلمة؟ "[1] بدت نظرات الاستغراب على والد إبراهيم في حين السيدة خدوج رحبت بالفكرة وقالت لها: " قولي أشهد أن لا إله إلا الله... وستغيرين اسمك وبدل راشيل اختاري اسما عربيا فاطمة أو عائشة أو زهرا".[2]

وما هي إلا دقائق معدودة حتى سمعوا راشيل تقول فجأة: " أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله"[3]

كان مشهدا رائعا أعلنت السيدة خدوج عن فرحتها بزغردة طويلة في بيتها الصغير وتم تغيير اسم راشيل إلى زهرة أنها كالزهرة فعلا.

هارون: ولد بقرية "تاهلة"، أسرته تنحدر من أصول يهودية أمازيغية عريقة، في العقد الخامس من العمر، قصير القامة، بدين ضخم الأنف، أبيض البشرة، أنيق الملبس موفور الصحة، متورد الوجه، لا تفارقه الابتسامة إلا نادرا.

يتكلم "السوسية" أو "تشلحيت" بطلاقة، زوج السيد "افريحة"، وهو أب لثلاثة أطفال، أولهم أصبح مدير لشركة في "الرباط" العاصمة، وثانيهم "دافيد" الذي سافر إلى فرنسا من أجل متابعة تعليمه بكلية الطب بإرادة من أبيه، وثالثهم راشيل" الصغيرة المدللة التي لا تزال تتابع تعليمها الثانوي بالمغرب، وهي المفضلة عن الأولاد عند أبيها، فالمرأة هي تربة اليهود وأرضهم وطنهم، وهي البقاء والخلود للبشر جميعا.

يحب هارون المشاركة في الرقص والغناء مع الفرق الغنائية الأمازيغية، فخور بنسبه حيث تجده يقول دائما: " أنا حفيد أولياء يهود برابرة أمازيغ صالحين من ذوي الكرامات، جدي هو شالوم بن زفراني ابن مسعود الرابي

[1] عبد الرحيم بهير: مصدر سابق، ص 91.
[2] المصدر نفسه، ص 91.
[3] المصدر نفسه، ص 92.

المشهور الذي شيد له ضريحا يليق بمقامه وبات مزارا لليهود الوافدين من كل بقاع المغرب وخارجه يتبركون بروحه الطيبة".[1]

يسكن في فيلا من الصنف الصغير، فيها حديقة صغيرة لا تتجاوز مساحتها بضعة أمتار، حيث أنها لم تكن في حاجة إلى حراس أو كلاب بوليسية، صاحب المتجر الموجود في شارع "بوردو".

كان هارون شديد الحرص على تعليم أولاده تعاليم ومناسبات وطقوس الديانة اليهودية فقد طلب هارون من راشيل أن تساعد والدتها في الاحتفالات الرسمية وأخبرها أن أركان الدين واجبة تتجسد في طقوسه حتى لو بدت تافهة للعاقل، ففي عيد الفصح مثلا: أعلم راشيل بالأشياء، التي يقومون بها والممنوعة عندهم في يوم عيد الفصح، وأنّ عند خروج اليهود من مصر صادف عيدا وثنيا آخر كانت طقوسه تحرم استعمال الخميرة وأنه[2] أخد عندهم بعدا دينيا لا علاقة له بالرب.

حاييم: خال السيدة إفريحة يسكن في شارع " أنفا" بكنيس، وهو رابي له مكانة دينية كبيرة لدى المؤمنين اليهود سمعته طيبة لدى المسلمين لحيته بيضاء كثيفة عطت ذقنه تصل إلى صدره، لجأت إليه السيدة إفريحة من أجل مساعدتها في تفريق ابنتها عن إبراهيم فقال لها": " سأكلمها وأفسر له عواقب زواجها خارج طائفتنا".[3]

أرد الرابي أن يحل الأمر عن طريق محادثة راشيل لعلها تفهم عواقب زواج اليهودية من مسلم ولأنه يعلم أن دينه يمنع هذه الأعمال الشيطانية ولأنه يدرك ما جاء في سفر الخروج عن وجوب قتل الساحرة.[4]

المطربة الزوهرة: أو زهرة كما يسميها المسلمون اشتهرت بأنها فنانة شعبية يهودية محبوبة عملت على رصد تحولات المجتمع المغربي وعبرت عن همومه وواقعة، وهي فاسية الأصل.[5]

---

[1] عبد الرحيم بهير، مصدر سابق، ص 10.

[2] المصدر نفسه، ص 35.

[3] المصدر نفسه، ص 79.

[4] المصدر نفسه، ص 80.

[5] المصدر نفسه، ص 81.

دافيد: يهودي الأصل ابن كل من السيد هارون والسيدة إفريحة وهو الأخ الثاني لراشيل، سافر إلى فرنسا بإرادة من أبيه من أجل مواصلة تعليمه بكلية الطب هناك.[1]

السيدة إفريحة: تنحدر من أصول يهودية، زوجة السيد هارون وأم للأطفال الثلاثة السابق ذكرهم، تجاوزت الأربعين من عمرها، بيضاء البشرة، عند النظر إلى وجهها نلمح جمالها الذي ذهب فجأة، ودودة وحنونة ما يعيبها هو سمنتها المفرطة أو الزائدة عن الحد، نظمت السيدة إفريحة نسلها وحددت بذكاء مراحل الإنجاب، حيث لم تتجاوز ثلاثة أولاد تفصل بينهم سنوات، ترفض زواج ابنتها راشيل من الشاب إبراهيم المسلم لذلك لجأت إلى السحر من أجل التخلص من هذا الحب لأنه يشكل خطرا على عقيدتهم فأخبرت خالها الرابي أنها تريد أن تمنع زواج ابنتها من إبراهيم وأفصحت عن هدفها الصريح بأنها تريد اللجوء إلى الشعوذة لكن الرابي أبى مساعدتها لأنها أعمال نهاهم الرب عنها دينا حيث قال في نفسه: " لن أمارسها... يا لها من مسكينة ابنة أختي غبية".

منجم: شخصية يهودية، عمله التجارة، يفضلها الكثير من المسلمين التعامل معه على غيره من التجار المسلمين ولو من أجل شراء شيء بسيط.

موردخاي الجبلي: وهو شخصية يهودية يسكن في المدينة العتيقة عرفا بعلاقته الطيبة مع جيرانه المسلمين واليهوديين.[2]

دادون فاسي: يهودي الأصل بقطن بالمدينة العتيقة فرغم اختلاف لهجاتهم وعاداتهم وحتى ديانتهم إلاّ أنهم تمكنوا من نسجعلاقة مليئة بالالتزام والصفاء حتى وصلت إلى حد إرضاع اليهودية لابن المسلمة والعكس صحيح، إضافة إلى حكايات غرامية بين اليهود والمسلمين رغم اختلاف العقائد، فلم تمنعهم عقيدتهم من الإيمان بالحب.

[1] عبد الرحيم بهير، مصدر سابق، ص 81.
[2] المصدر نفسه، ص 06- 07.

بن مسعود: ينحدر السيد بن مسعود من أصول يهودية، يسكن في المغرب وبالضبط في المدينة العتيقة.

بنلولو: يهودي الأصل، يقطن بالمدينة العتيقة كانت تربطه علاقة طيبة مع جيرانه المسلمين وخاصة أسرة إبراهيم.[1]

سيمون: ينحدر السيد سيمون من أصول يهودية، مقر سكنه المدينة العتيقة بالمغرب رغم اختلاف العقائد بين اليهود والمسلمين إلا أن العلاقة بين سيمون وأسرة السيد محمد كانت مليئة بالمودة والطيبة.

سارة: يهودية الأصل تعرفت على شاب مسلم اسمه " مصطفى " من نفس الحي الذي تسكن فيه في المدينة العتيقة، ربطتها قصة حب عنيفة، رغم الاختلاف الشاسع بين اليهود وبين المسلمين، واشتهرت قصة حبهما عندما قامت أسرة سارة باتهام مصطفى باغتصابها، غير أنها وقفت إلى جانب مصطفى ونفت التهمة الموجهة إليه وأخبرتهم أنها اعتنقت الإسلام فقد سببت فعلتها هذه صدمة كبيرة لدى أفراد عائلتها وتحايلوا عليها بشتى الأساليب كي تعود إليهم، وكان هذا بلا جدوى، فانتصر الحب في النهاية وتزوجوا رغما عن الأهل وعن العالم بأسره، الأمر الذي أدى إلى اختفاء أهل سارة من الحي ومقاطعة ابنتهم بصفة نهائية.[2]

[1] عبد الرحيم بهير، مصدر سابق، ص 07.

[2] المصدر نفسه، ص 07.

خاتمة

خاتمة:

انطلاقا مما جاء في الجانبين النظري والتطبيقي توصلنا إلى النقاط التالية:

– تتمحور مصادر الديانة الاسلامية حول ثلاث عناصر وهي: القرآن الكريم والسنة والاجماع لأنها الأدلة المتفق عليها بين أغلب الفرق الاسلامية التي تستند وتعتمد عليها.

– العقائد الأساسية للمسلمين هي: الإيمان الكامل أي الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الأخر والقضاء خيره وشره.

– تعتبر الديانة اليهودية ديانة العبرانيين المنحدرين من إبراهيم عليه السلام عرفوا بعدة أسماء من بينهم بنوا اسرائيل وصهيون، وانحصرت مصادر ديانتهم في التوراة والذي قيل أنّ الله تعالى أعطى لموسى عليه السلام في طور سيناء، والتلموذ الذي منحه إياه شفاها.

– يهوه إله خاص ببني اسرائيل حرم على غيرهم عبادته وهو إله من آلهة الطبيعة.

كان أسلوب عبد الرحيم بهير في روايته "صلواتهم" بسيط إلى حد بعيد لأنه استخدم مصطلحات وكلمات سهلة ومتداولة تميل إلى اللهجة العامية في بعض الاحيان فابتعد كل الابتعاد عن التعقيد والغموض بحيث يستطيع كل قارئ فهم ما يدور في روايته.

وحسب رأينا الشخصي نستطيع أن نصنفها ضمن الروايات العادية كونها خالية من عنصر التشويق والإثارة، ما جعل قراءتها مملة نوعا ما.

ومن خلال الرواية التمسنا فرقا كبيرا وشاسعا بين الديانة الاسلامية والديانة اليهودية لأنّ كل طائفة منهما متمسكة بعقائدها تمسكا كبيرا إلا أن قصص الحب حسب الرواية يمكن أن تخلق نوعا من التمرد والتنازل في الدين.

وفي الأخير نحمد الله عز وجل الذي أعاننا ووفقنا على الانتهاء من هذا البحث، وما تم تقديمه إنما هو من فضل الله عز وجل، وهذه الخاتمة هي نهاية هذا البحث ولكن ستكون منطلقا لبحوث اخرى بإذن الله لنا ولكل طالب علم يود الاستزادة في فهم الموضوع والله يعلم بأننا بدلنا قصارى جهدنا لكي نقدم لسيادتكم هذا البحث بالشكل الذي عليه، والذي يليق بموضوع البحث وأهميته، كما نتمنى أن يكون البحث قد نال إعجابكم وأن يكون له أثر في إثراء الفكر الانساني، ولو أننا لا يمكن أن نجعله كاملا فالكمال لله تعالى وحده، فإذا كان على درجة من الكفاءة فهذا بفضل الله تعالى وحده، وإن لم يكن كذلك فمن أنفسنا.

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولا/ المصادر:

عبد الرحيم بهير: صلواتهم، دار القرويين، الدار البيضاء، ط1، 2007م.

ثانيا/ المراجع:

1- الكتب:

1- إبراهيم أمين الزرزوموني: الصورة الشعرية في شعر على الجارم، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، 2000م.

2- ابن كثير عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر: تفسير القرآن العظيم، تح: ابن سلامة، دار طبية للنشر والتوزيع، بيروت، ط2، 1999م، ج8.

3- أحمد السيد: أفي السنة شك، دار الوعي، السعودية، ط2، 1436هـ.

4- أحمد عبد الحميد الرّفاعي: المسؤولية الجنائية الدّولية للمساس بالمعتقدات الدينية، دار النهضة العربية، مصر، 2007م.

5- أحمد عبد الوهاب: الإسلام والأديان الأخرى- نقاط الاتفاق والاختلاف- مكتبة التراث الإسلامي، القاهرة، ص15لك بن نبي: الظاهرة القرآنية، دار الفكر المعاصر، بيروت.

6- أحمد علي دهمان: الصورة البلاغية عند عبد القاهر الجرجاني، منهجا وتطبيقا، دار طلاس للطباعة، دمشق، ط1، 1996م.

7- إسرائيل شاحاك: التاريخ اليهودي الديانة اليهودية ، وطأة ثلاثة آلاف سنة، تر صالح علي سوداح، بيسان للنشر والتوزيع، لبنان، ط1، 1995م.

8- البيهقي أحمد بن علي بن محمد: الجامع لشعب الإيمان، دار الرشد، 2007م، ج1.

9- الجرجاني محمد بن علي الشريف الحسن: كتاب التعريفات، تح: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، مصر.

10- أبو الحسن الماوردي: أدب الدنيا والدين، دار المناهج، ط1، 2013م.

11- الحميدي أبو بكر عبد الله بن الزبير: أصول السنة، تح: مشعل محمد الحدادي، دار ابن الأثير، الكويت، ط1، 1997م.

12- سعد الدين السيد صالح: العقيدة اليهودية وخطرها على الإنسانية، دار الصفا، القاهرة، ط2، 1410هـ، 1990م.

13- سعود بن عبد العزيز الخلف: دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، دار أضواء السلف، السعودية، ط1، 1418هـ/ 1997م.

14- سعيد حوى: الإسلام، دار السلام، القاهرة، مصر، ط4، 2001م.

15- سليمان مظهر، قصة الديانات، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1415هـ- 1995م.

16- سيد قطب: في التاريخ فكرة ومنهاج، دار الشروق، القاهرة، مصر.

17- السيوطي جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد: الجبائك في أخبار الملائك، دار الكتب العلمية، لبنان، 1988م.

18- صابر طعيمة: التاريخ اليهودي العام، دار الجبل، بيروت، ط3، 1411هـ/ 1991م، ج1.

19- الصلابي علي محمد محمد: الايمان بالقدر، دار المعرفة ، لبنان، ط2، 2011م.

20- صلاح عبد الفتاح الخالدي: الشخصية اليهودية من خلال القرآن تاريخ وسمات ومصير، دار القلم، دمشق، ط1، 1419هـ/ 1998م.

21- صلاح عبد الفتاح الخالدي: نظرية التصوير الفني عند سيد قطب، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر،1988م.

22- الطبري محمد بن جرير بن يزيد: جامع البيان في تفسير القرآن، تح: دار الكتب العلمية ، بلاد فارس، 270هـ.

23- ظفر الإسلام خان: التلمود تاريخه وتعاليمه، دار النفائس، بيروت، ط2، 1972م.

24- عثمان ضميرية: مدخل لدراسة العقيدة الإسلامية، مكتبة السوادي، ط3، 1999م.

25- عبد الحليم الجبيصي، دماء على صفحات التوراة والتلمود، دار التوفيقية، مصر.

26- عبد القادر القط: الاتجاه الوجداني في الشعر العربي المعاصر، دار النفطة العربية، ط2، 1981م.

27- عبد الكريم الخطيب: التعريف بالإسلام- في مواجهة العصر الحديث- دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان.

28- عبد الكريم زيدان: الوجيز في أصول الفقه، مؤسسة قرطبة للطباعة والنشر، 2007م.

29- عبد الله حسين: المسألة اليهودية، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2014م.

30- عبد المنعم الحفني: عالم بلا يهود دراسة في المشكلة اليهودية وكتابات ماركس وسارتر وآخرين، دار الرشاد، ط2، 1997م.

31- عرفان عبد الحميد فتاح، اليهودية عرض تاريخي والحركات الحديثة في اليهودية، دار عمار، عمان، ط1، 1417هـ/ 1997م.

32- عصام الدين حفني ناصف: اليهودية في العقيدة والتاريخ، دار العالم الجديد، القاهرة، ط1، 1849م.

33- عمار بن لقريشي: الصورة الفنية عند الأخضر فلوس، دراسة تحليلية.

34- فراس السواح: دين الانسان بحث في ماهية الدين ومنشأ الدّافع الدّيني، دار علاء الدين للنّشر والتوزيع والترجمة، سورية دمشق، ط4، 2002م.

35- فضل بن عمار العماري: خطر التوراة على الكتاب العرب المحدثين، مكتبة التوبة السعودية، ط1، 1418هـ.

36- القرطبي محمد بن محمد الأنصاري: الجامع لأحكام القرآن، تح: عبد الله بن المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، 2006م.

37- مالك بن نبي: الظاهرة القرآنية، دار الفكر المعاصر، بيروت.

38- محمد بن إبراهيم الحمد : الايمان باليوم الآخر- الديانة الإسلامية- دار ابن الجوزي.

39- محمد بيومي مهران: بنو اسرائيل الحضارة التوراة والتلمود، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية، 1999م، ج3.

40- محمد خليفة حسن: تاريخ الأديان دراسة وصفية مقارنة، دار الثقافة العربية، القاهرة، 2002م.

41- محمد سيد طنطاوي شيخ الأزهر: بنو إسرائيل في القرآن والسنة، دار الشروق، بيروت، ط2، 1420هـ/ 2000م.

42- محمد الغزالي: نظرات في القرآن، شركة نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ط6، 2005م.

43- محمد يسرى: علم العقيدة عند أهل السنة، مكتبة الكتب، ط1، 2003م.

44- مصطفى عبد المعبود سيد منصور: ترجمة متن التلمود المشنا، دار الطيبة، مصر ،ط1، 2008م.

2- المعاجم والقواميس:

1- أحمد مختار عمر: معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، مصر، ط1، 2008م.

2- الراغب الأصفهاني أبو القاسم الحسن بن محمد : المفردات في غريب القرآن، تح: سيد كيلاني، دار المعرفة، لبنان، ج1.

3- ابن فارس أبو الحسين أحمد: معجم مقاييس اللغة، تر: شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 1429هـ-2008م، ج1.

4- الفيروز آبادي محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم الشيرازي: القاموس المحيط، دار الحسِنية المصرية، ط1، 1344هـ، ج2.

5- عبد الله العلايلي: الصّحاح في اللغة والعلوم، دار الحضارة العربية، بيروت، 1974م.

6- مجمع اللغة العربية: معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، 2005م.

7- ابن منظور محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين: لسان العرب، تر: عامر أحمد حيدر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2005م، ج2.

3- المذكرات:

1- أرحام سلمان سليم العودات، سفر الخروج في توراة اليهود"عرض وقد"، مذكرة ماجستير، كلية أصول الدين، الجامعة الإسلامية غزة، 1431هـ/ 2010م.

2- بلحسين نصيرة: الصورة الفنية في القصة القرآنية –قصة يوسف عليه السلام نموذجا – دراسة جمالية، أطروحة لنيل شهادة الماجستير في الأدب العربي 20 عالية زروقي: صورة الآخر في الرّواية الجزائرية (1950-2010)، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم تخصص أدب مقارن ،2017م.

3- حياة مسعودي، مصادر العقيدة في الهودية والمسيحية، مذكرة ماستر، معهد العلوم الإسلامية، قسم أصول الدين، جامعة الشهيد حمه لخضر ، الوادي، 2017م/2018م.

4- سفيان شتيوي، مدخل إلى مقارنة الأديان، مذكرة مقدمة لطلبة السنة أولى علوم إسلامية ، كلية العلوم الإسلامية جامعة باتنة 1، 2019م/2020م.

5- عالية زروقي: صورة الآخر في الرواية الجزائرية[1950م-2010م]، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم، تخصص أدب مقارن، 2017م.

6- عدنان أحمد العبد البرديني، عقائد اليهود من خلال الحوار مع النبي صلى الله عليه وسلم ، مذكرة ماجستير، كلية أصول الدين، الجامعة الإسلامية غزة، 1431هـ/ 2010م.

7- لعلى يحياوي: حماية المقدسات الدّينية عند الدول غير الإسلامية دراسة مقارنة بين الفقه الإسلامي والقانون الجنائي العام، مذكرة ماجيستر، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة الحاج لخضر باتنة ،2009-2010م.

8- هند بنت دخيل الله بن وصل القتامي: أثر عقيدة اليهود في موقفهم من الأمم الأخرى، مذكرة ماجستير، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى ، السعودية، 1420/ 1421هـ.

4- الموسوعات:

1- مانع بن حماد الجهني: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، دار الندوة العالمية، الرياض، ط3، 1418هـ، ج1.

2- يوسف عيد، موسوعة الأديان السماوية والوضعية الديانة اليهودية، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط1، 1995م.

5- المواقع الإلكترونية:

1- القرعاوي عبد الله بن إبراهيم بن عثمان: تعريف الإسلام شرح مفصل وشامل، https :ll ta3rif.blog pot.com

2- كتارا الدّولية للرّواية: معلومات عن عبد الرحيم بهير، www.kataranovels

فهرس المحتويات

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات	الصفحة
البسملة	-
إهداء	-
مقدمة	أ-ب
المدخل: التعريف بالصورة والدين	
المبحث الأول: تعريف الصورة	8-4
المطلب الأول: لغة	6-4
المطلب الثاني: اصطلاحا	8-6
المبحث الثاني: تعريف الدين	10-8
المطلب الأول: لغة	9-8
المطلب الثاني: اصطلاحا	10-9
الفصل الأول: التعريف بالديانتين الإسلامية واليهودية	
المبحث الأول: تعريف الديانة الإسلامية ومصادرها وعقائدها	27-12
المطلب الأول: تعريف الديانة الإسلامية	15-12
المطلب الثاني: مصادر الديانة الإسلامية	19-15
المطلب الثالث: عقائد المسلمين	27-19
المبحث الثاني: تعريف الديانة اليهودية ومصادرها وعقائدها	42-27
المطلب الأول: تعريف الديانة اليهودية	34-27
المطلب الثاني: مصادر الديانة اليهودية	39-34
المطلب الثالث: عقائد اليهود	42-39
الفصل الثاني: صورة الشخصيات المسلمة واليهودية في رواية صلواتهم لعبد الرحيم بهير	
المبحث الأول: ملخص الرواية والتعريف بالروائي	52-44
المطلب الأول: نبذة عن عبد الرحيم بهير	45-44
المطلب الثاني: ملخص الرواية	52-45
المبحث الثاني: صورة الشخصيات المسلمة واليهودية في الرواية	58-52
المطلب الأول: صورة الشخصيات المسلمة	54-52
المطلب الثاني: صورة الشخصيات اليهودية	58-54
خاتمة	61-60

قائمة المصادر والمراجع	68-63
فهرس الموضوعات	71-70

الملخص:

يتناول هذا البحث أهم الفروق والاختلافات الموجودة في الدياناتين الإسلامية واليهودية، كما تناول طريقة تفكير المسلم ضد اليهودي واليهودي ضد المسلم.

يهدف هذا البحث إلى إطلاع القارئ لطقوس الديانة اليهودية ومعتقداتها، ومعرفة أهم مبادئ الديانة الإسلامية.

من خلال هذا البحث ومن خلال الرواية المدروسة يمكن القول أن التعلق بشخص ما وحبه قد يدفعه للتخلي عن الغالي والنفيس وحتى الديانة التي كان يعتنقها.

الكلمات المفتاحية:

الإسلام، اليهودية، الرواية، صلواتهم، الحب.